الهروب .. من حاضر ..!!

شعر

مقبل عبد العزيز العيسى

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

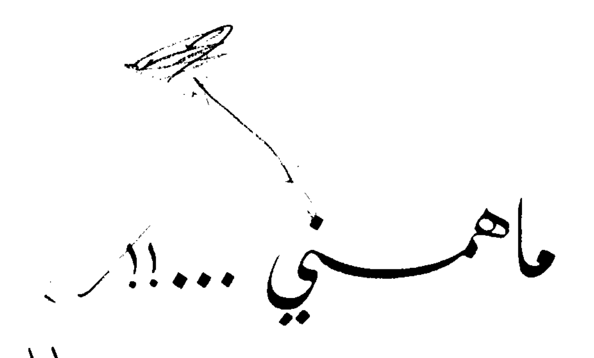
تعريف بالشاعر

- ولد في عنيزة عام ١٣٤٧ هجرية .
- قضى السنوات الخمس الأولى من حياته متنقلاً مع أسرته بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وينبع .
- توفي والده .. وهو في السادسة من عمره .. وظل في المدينة حتى العاشرة .. انتقل بعدها إلى مكة وظل بها حتى حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة تحضير البعثات ..
- ابتعث إلى القاهرة عام ١٩٥٠ ميلادية .
- بعد حصوله على ليسانس الحقوق التحق بوزارة الخارجية .. وعمل في بعض ممثليات المملكة في بلدان مختلفة .
- حضر بعض المؤتمرات الدولية وبعض دورات هيئة الأمم المتحدة .
- يحمل وسام النيلين من الدرجة الثانية .. من حكومة السودان .
- أحيل للتقاعد عام ١٤٠٤ هجرية ..!!



تأملات فكرية ..!!





ماهمني ...!!

ما همَّني .. دنياى أَنْ تبسمي .. !!

للعطر من كفيَّك .. لن أرتمي !!

منك الشَّذى زيفٌ .. وظنِّى به

ما حيك .. للعصفور .. من أرقم ..!!

ما همَّني .. ما تمنحين .. الورى

شَنْشةٌ .. أعرفها .. من أخـزم !!

حسبي أمتلاك الطِّيب .. من فكرة

أو زهرة .. في الرَّوض .. لم تُلثم !!

بل حسب .. نفسي اليوم .. أنِّي يدٌ

ما جرَّحت .. للطِّيب .. أغلى فم !!

نفسٌ تعاف الضَّيم .. ما رنَّــحتْ

عطفًا .. لغير الضَّوء في الأنجم !!

★ ★ ★

دنياى .. !! منك العطر قيدٌ ولن

أرضى .. بذل القيد .. في معصمي !!

فـالحرُّ .. لا يغريـه زيــفٌ .. ولا

يبيع .. ما يغليـه .. بالدِّرهــم !!

ما همني عطـرٌ .. بكـفِّ الــورىٰ

بعض آنسكاب العطر .. نزف الدَّم !!

فالعطر من كفـيَّك .. في زيفــه

أخـفُّ منـه .. جرعـة العلقــم !!

★ ★ ★

أنا ابن طين الأرض .. لكنَّ لي

نـبض أبـاءٍ .. قـطٌّ لم يُهــزْم !!

أهـوى عطـاء المجد منـــه .. ولا

أهوى فتات الصَّيد .. من قشعم !!

★ ★ ★

دنياى ..!! يا دنيا .. الخنا جاهري

بالكيد لي .. أَنْ شئت أو فاكتمي !!

ما كنت .. للدِّينار عبـداً ولـــن

أرضي الخنا .. أو ذلَّة المستنسلم !!

لا تبسمي ديناي .. بل كشِّري

حسبي أبتسامٌ .. من فمٍ ملهم !!

فما أبالي منك .. صفــو الهوى

أنْ كان ثغر المجد .. لم يبسم !!

مجد ضمير .. عاطرٍ .. للـــورىٰ

بالزِّيـف والأهـواء .. لم يُثْلــم !!

١٤٠٥هـ

كون .. وتأملات ..!!

ما أبدع الكون .. وأبداعه .. !!

جمالٌ ما ينشقُّ .. عنه الثَّرى !!

فهذه الآفاق .. مَنْ صاغها ..؟!

ثوبًا .. قشيبًا في الرُّبى .. مُزْهرا ؟!

وَبُرْعم الأغصان .. من شقَّه

لتجني .. الأفواه .. ما أثمرا ؟!

ومَنْ هدىٰ .. الأطيار من خوفها

أَنْ تبني الأعشاش .. فوق الذُّرى ؟!

بل مَنْ برىٰ من نُطْفَةٍ .. عالمًا

يفنى .. ؟! فأعيا الخلق ما قدرًّا !!

وبثَّ في قلب الـورىٰ .. فطنــةً

تَهدي .. بما أخفى .. وما اظهرا ؟!

من لم يكن من قلبه .. مخبتًــا

لا شيء يهديـــه .. أذا ألحدا !!

فقد يزوغ .. الفكر منـه .. أذا

أمسىٰ .. بأهل الغيِّ مسترشدا !!

★ ★ ★

فالطِّفل لا يصبـو إلى .. هفــوةٍ

ألاَّ .. أذا آستغواه .. من عربدا !!

طبيعــة الانسان .. أن تهتـــدي

بالعقل .. لكن قد يعاف الهدى !!

وكلُّ ما في الكون .. من آيـةٍ

تدعو لباري الكون .. أن يُعبدا !!

فإن هوى غيّاً .. برغــم الهدى

يكن .. بحبل الجهل مسترفــدا !!

★ ★ ★

لا يفتـري العقـل على .. خالـــقٍ

فإنْ غوى يومًا .. فقد بـدَّدا !!

مَنْ يجرىءُ يومًـا .. على خالــق

يضقْ .. بما أبداه .. عند الرَّدى !!

★ ★ ★

هل يجتري .. ضعفٌ على قوة .. ؟!

والضَّعف .. في الإنسان لا ينكر !!

كم نملـــةٍ صالت .. على نملـــةٍ

لكنَّهـا .. باللَّـمس قـد تُنحــر !!

لو جال فكرٌ في مدىٰ نــفسهِ

يشقى .. بما يُملي النُّهى الأكبر !!

أو دار في الأفلاك .. يومًا يرى

سراً لهذا الكون .. لا يقهر !!

مدارك الإنسان قد ترتقي

والعجز منها .. بالنُّهى يجبر !!

فإن تمادى العقل .. في كبره

ينهدُّ .. منه السَّيف والمغفر !!

★ ★ ★

يا ربي .. شجبي للنُّهى لم يكن

ألاَّ .. ٱنتفاضًا من فؤادٍ حميمْ !!

ساكنت يومًا .. للنُّهى منكرًا

كلاَّ .. ولم أجنْح لفكرٍ عقيمْ !!

بل كنت دومًا .. بالنُّهى أهتدي

لكلِّ نهجٍ .. في حياتي قويمْ !!

هل تغفلُ الأكباد أنْ أصحــرتْ

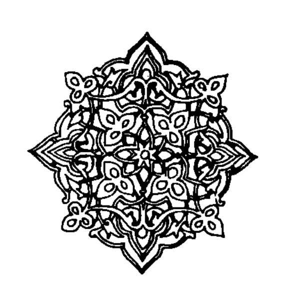
عن لثم شيحٍ .. أو عرارٍ شميمْ ؟!

ربَّاهُ .. !! قد خُضْتُ طرىً النهَّى

في كلِّ فكرٍ هادِمٍ .. أو سقيمْ !!

قد خُضْتُ فيه والصِّبا جامــحٌ

وأنت ياربُّ .. غفـورٌ رحيــمْ !!



سؤال .. وابتهال ..

تحيَّرتُ يا خالقي .. في حيــاةٍ

تعود .. إلى دَرَكٍ .. من شقاءْ !!

تحيَّرتُ يوماً بعجزي .. وضعفي

وفكَّرتُ .. في قدرٍ أو قضاءْ !!

فقلت لروحي .. هل الضَّعف منك ؟

أم الجسم .. يهوى الرَّدى .. والفناء !!

فلـولاك .. ما نَـبَضَتْ .. بالـــدمَّ

عروقٌ .. ولا حلَّ في الجسم داء !!

★ ★ ★

فهل أنتِ .. ياروحُ من جوهرٍ

نقيٍ .. وما الجسم .. إلاَّ رداءْ !!

يعود إلى الطِّين .. من حيث جاء

على الرغم .. من ولعٍ .. في البقاء !!

خطيئتهُ .. في الورىٰ .. شاهدٌ

على ظلمه .. رغم عدلِ السماء !!

فلولاه .. لم يَخْتلِجْ .. لحظةً

بأعماق .. قابيل يوماً .. عداء !!

ألم تنفجرْ من يديه الدِّماء ؟

ليلفِظَ منه التُرابُ الدماء ؟

★ ★ ★

فقال .. لي الرُّوح .. لستُ الذي

تكابد .. دنياك منه الشَّقاء !!

ولست أنا .. موكلاً بالشفـاء

إذا .. ما أعتري الجسم والعظم داءْ !!

قضاءٌ .. !! وهل يملك المرء أَنْ

يردَّ .. إذا شاء حكم القضاء ؟!

★ ★ ★

فقُلتُ .. تعاليتَ يا خالقاً

من الطِّين عقلاً .. قويَّ الذَّكاءْ !!

أغثني بنور يضيء .. الفُؤادَ

فإنِّي من كُلِّ زيغٍ .. بَراءْ !!

ويا خالق الكون .. والكائنات

ومانِحَها .. فطنةً .. أو غباء !!

أعدني إلى النُّورِ .. يا خالقي

إليك .. إلى لحظةٍ .. من صفاء !!

فأنت الحليمُ .. على من عصاك

وأنت الكريمُ .. مجيبُ الدعـاء !!

١٣٦٦



قسوة الطين ..

يا قلبي .. الشّاكي !!
هل أنت .. تبكيني ؟!

أم أنني الباكي
في ظلِّ .. خمسيني !!

فالوقت .. يا قلبي
قد بات .. يطويني !!

والشَّيب .. يسلبني
أغلى .. رياحيني !!

فأين لي .. جَلَدٌ
والضَّعفُ ... تكويني !!

وأين لي .. نشبٌ
والطَّبعُ .. يغويني ؟!

أينتهي .. جَلَدي
يوماً .. إلى لين ؟!

والطَّبع من جسدي
يرتدُّ.. للطِّين !!

★ ★ ★

يـــا قسوة .. الـــطِّين !! الـــوقت .. ما أبقـــى !!
منِّـــي .. سوى رمـــقٍ أرجو لـه .. عتقـــا !!
هـــل .. كان .. إنساني يهوى .. الرَّدى حقـا ؟!
أم أنـــــــــه .. نَسقٌ من جوهـرٍ .. أنقـى ؟!
والطَّبـــــع .. أورثـــــه خوفاً .. لكي يبقـى ؟!
كـــــلاَّ .. فــــإنساني بطبعـــــه .. يشقـــــى !!
والجسم .. في كَبَـــــدٍ إن لم يجد .. رفقـا !!

★ ★ ★

أُوَّاه .. مـــن قـــدري إنْ .. غاض لي نبعُ !!
عـــذبٌ .. وأهـــرق لي أغلى الشَّذى .. طبعُ !!
يـــا قسوة الـــطين !! مهلاً .. بنـا مهـــلا !!
فالعــــــيش .. لا أحلى منـــــــه .. ولا أغلى !!
وكـــــــــلُّ .. إنسانٍ يخشى الرَّدى .. عقلا !!

١٤٠٣هـ

براءة الـــروح ..

لستُ بالشَّاكي جراحي .. يا زمانْ !!

فكلانـا .. للتبَّاريـحِ .. يـــدانْ !!

لا .. ولا أشكو جراحي في الهوى

فهوى نفسي .. أنا منه مُدانْ !!

كيف يشكو من يُقَاسي .. ضرراً

من مدامٍ .. وهو يستجدي الدِّنانْ ؟!

أنت لا تأسو جراحي .. يا زمان

من يداوي الجرح .. لا يهوى الطِّعانْ !!

لا .. ولن تستلَّ من نفسي الهوى

لستُ من نورِ .. ولا طيني جُمانْ !!

تنتمي للضَعف نفسي .. قَدَراً

ووجود الضَّعف في إنسٍ وجانْ !!

ليس لي منه مفرٌ .. والمدىٰ

ليس لي منه سوى .. وَهْنُ كيانْ !!

★ ★ ★

شهوةٌ تُبْحر .. بالجسم إلى

شطٍّ خوفٍ .. لا إلى شطٍّ أَمانْ !!

قد تقودُ الكونَ .. يوماً للرَّدى

عندما تزداد .. بالدُّنيا افتتان !!

وهي إن أغفت على شجب النُّهى

مثلما يغفو .. برملٍ أُفعوان !!

تأكلُ الهرَّة .. منها مضغةً

رغم ما في القلب .. من نبض حنان !!

يا خفيَّ اللُّطف .. روحي برئت

من غواياتٍ .. ومن زيغ جَنانْ !!

ما نذرتُ الكفَّ .. يوماً لـلأذى

لا .. ولا همتُ بتجريح لسانْ !!

★ ★ ★

همتُ بالطِّيب .. ولم أَهْوَ القذْى

وبصدق الحرف .. فكري ما استهان !!

لم يكن حرفي .. لتزييف صدىً

لا .. ولا كفِّي لما تنهى .. سنانْ !!

أنْ تـردَّى مـن خيـالي .. نـزقٌ

كنت ألوي .. في تردِّيهِ العنانْ !!

لم يكن للطِّيب من قلبي سوى

نبض حبٍ وأغاريدٍ .. حسانْ !!

رُبَّ جرحٍ .. نال منِّى وطــراً

من كحيل الطرَّف .. مخضوب البنان !!

نَزَفَ الجرحُ .. ولكــن لم أهُــن

من يهْن قدراً .. يجدْ يوماً هوانْ !!

ما أهــان .. الجرحُ منِّــي شرفــاً

أو أذلَّ الجرحُ .. مني عنفوانْ !!

أسلمتني .. للجراحات يـدي ..؟؟

آه من جوركَ .. يا هذا الزمانْ !!

١٩٨٨ م

نعي المروءات ..

ليتَ أَنَّ الحياةَ يَا قلبُ تَخْلُو ..!!
مِنْ شَقَاءٍ .. اراهُ قدْ أضناكَ !!
كيفَ تَصْفُو الحياةُ للحُرِّ .. يا قلبُ
وهذي .. الحياةُ أمستْ عِراكَا ؟!
نحنُ فيها ... حقيقــةً تتلهَّــــىٰ
بقشور .. وأنْ مضغنَا سِوَاكَـا !!
قد نَعِمْنَا بوفرةِ العَيشِ .. لكـنْ
قد فرشنَـا طريقَـه .. أشْوَاكَـا !!
أين منَّا الضَّمير .. يا قلب يبني
شرفاً للحياة .. يهوي السِّماك ؟؟

فارتقاء الضَّميرِ .. أمسى لبــعضٍ

دركاتٍ .. والبعضُ مَا ادْراكَـا !!

نتباكىٰ عليهِ دومًا .. فــإن كان

لدنيــاً نصيبُ .. لا نتباكَــــىْ !!

وأنَا في قرارةِ .. النَّفْس .. شخصٌ

لا يرى الفرقَ بينَ هَذا .. وذَاكَ !!

نَجتـوِي .. قسوَةَ الحيـاةِ ونرْمــي

لشقـاء الحيـاةِ منَّـا .. الشِّبَّــاكَ !!

ونَذَمُّ القبيحَ فيها .. وفي السرِّ

لقبْــحٍ نقـــولُ .. مَا احْـــلاكَ !!

فــالمروءاتُ لــمْ تعـدْ .. مثلمَـــا

كانت شموسًا .. منيرةً أَحْلاَكَا !!

★ ★ ★

يا صميمَ الحياةِ .. أيــنَ المروءاتُ

لدَينَـا .. وأيـنَ منِّــي سَنَــاكَ ؟!

لا أُداجي .. فالـنَّسغُ منِّـي ذميــمٌ

رُبّ يومٍ شكوتُ منه .. انْتِهَاكَا !!

★ ★ ★

فالغواياتُ .. قــد تجيشُ بصدْري

شَبَحُ الطِّينِ .. لا يكونُ مَلاكَا !!

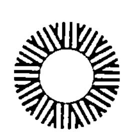
اشجُبُ الاثْمَ في الحَيَاةِ .. وفكْرِي

يَتَردَّى .. مِنْ طِينَتِي .. ادْرَاكَا !!

غيرَ إنِّي .. أرومُ عفوكَ .. عنِّي

من قريبٍ .. فالإِثمُ لا يَخْفَاكَا !!

١٣٩٤ م



النبع العجيب ..

ساءلتني .. كيف تخشى الفكر .. ؟!
والفكرُ .. صراعٌ بين شكٍ .. ويقينْ !!
نَبْضُ عقلٍ .. لم يزل .. يلهمنا
كلَّ .. ما في الكون .. من سرٍّ دفينْ !!
يُبْدع الفكر ..!! فهل نـرفضه ؟!
ونلاقيه .. بتقطيب .. جـبين ؟!
وهـو للعقـل ثمارٌ .. والـــرؤى
منه للأمجاد .. شوقٌ .. وحنين !!
بل هو النُّور الذي .. ينقذنـا
من ظلام الجهلِ .. فالجهلُ مشين !!

★ ★ ★

فإذا .. الفكر آشتكى من عَنَتٍ

ينزف الجرحُ .. على مرِّ السنين !!

كيف تخشى نبض فكر للورىٰ

لم يباركه .. سوى علمٍ .. ودين ؟!

مَنْ يكن .. للفكر يومًا جاحدًا

فهو للجهل .. حليفٌ ورهين !!

★ ★ ★

قلت .. يا نفح الشَّذى في وطني ..!!

تصعب القسوة .. من عطرٍ ثمين !!

لا ألوم الطِّيب .. يُبْدي جزعًا

من صدىٰ حرفي .. ولكنِّي حزين !!

أيُّ حرفٍ ضمَّ فكراً واعياً

لم أُتَوِّجه .. بتقبيل جبين ؟!

ما ٱجتويتُ الفكر .. حراً واعيـاً

ضاق من جهلٍ .. ومن قيدٍ .. مهين !!

ينـــزف الأحساس منـــيِّ .. ألماً

أَنْ جرحتُ الطِّيب منِّي .. باليمين !!

★ ★ ★

لست أخشى الفكر .. يأبى عَنَتًا

فمدىٰ عمري أباءٌ .. لا يـلين !!

غير أَنِّي .. أَجتوي الفكر الذي

يستقي .. من غَرْبه .. مَنْ تزعمين !!

الـرؤى منـه غيـومٌ .. كالدُّجـــى

تبتغي نسف تراثي .. كلَّ حين !!

وثبـة الفكـر .. وتحديث النُّهـــى

عنده للنشىء .. من بَنْعٍ هجين !!

وآنطلاق الفكـر .. عنـدي قــدرٌ

يجتبي نبعًا .. على الجذر أمينْ !!

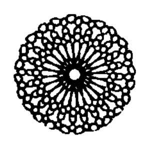
فالــذي ينــي جسوراً .. لغـــدٍ

غَيْرُ مَنْ يسعىٰ .. لتخريب السَّفينْ !!

★ ★ ★

كـلُّ فكـرٍ .. أرتجيــه لغــدٍ ..!!

غير فكرٍ صيغ .. من حقدٍ دفينْ !!



ماهو الحظ ...

أيُّها الشَّاكي .. من الحظِّ ..

صدوداً .. وآستحالــــه ..!!

طبع دنياك .. إذا فكرت ..

ظلــمٌ .. وعدالــة ..!!

يُولــد الطِّفــلُ .. بمهــدٍ ..

يعبــق الزَّهــرُ .. حيالــه ..!!

وشبيــه .. الطِّفــل هــذا ..

يجد الشوك .. خلالــه ..!!

لـو تمَّنـى .. طـيب عـيشٍ ..

صدم الفقــر .. خيالــه ..!!

وإذا آحتـــاج .. لعـــــذبٍ ..

خالـــط المرُّ .. زلالــــه ..!!

★ ★ ★

يا صديقــي ..!! منطــق الحظِّ ..

بعقـــلٍ .. لـــن تخالــــه ..!!

يستـوي .. في منطـق الحظِّ ..

ذكاءٌ .. وجهـــا لــــه ..!!

فلقــــد يُمْنَـــــى .. بخسفٍ ..

قمــــرٌ .. تهوىٰ اكتمالـــه ..!!

ويضيء الأفـــــق .. نجمٌ ..

وهـو بـــالأمس .. ذيالـــه ..!!

★ ★ ★

يا صديقــــي .. احتــــرتُ في

ما تشتكــي منــه .. اعتلالـــه !!

لستُ أدري .. ما هـــــــو ..

الحظُّ .. وأنْ خــلْتُ مثالــه !!

لستُ أدري .. كُنُه ما نشتاق

فـــي العمــــر وصالــــه ..!!

غير أنِّـــي .. أجـــد الحظَّ ..

جهـــــوداً .. وبسالــــــه ..!!

تحكـــم الأقـــدار .. في الإنسان

منَّـــــا .. لا محالــــــــه ..!!

أنَّمـــــا الإنسان في دنيـــــاه ..

يختــــــــار .. نضالـــــــــه ..!!

★ ★ ★

يا صديقـــي ..!! لـــيس للحـــظِّ

بـــدنيــــاك .. سُـــلالَـــةْ ..!!

لا تقــل .. حظـــيٍّ تعـــيسٌ ..

ذاك .. وهـــمٌ واستحالــــه !!

الدُّجــى .. أن طـــال يومًـــا ..

فارتــقب .. منـــه هلالــه ..!!

فابــتسم .. للعـــيش واشرب ..

كـــأسهٔ .. حتـــى الثمالــــه !!

مَـنْ يكــن أهــلاً .. لعــيشٍ ..

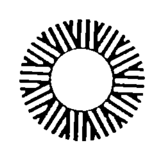
لا يـــرى .. ألاً جمالـــــه ..!!

لا تقــل .. عــذب الأمـــاني ..

صار في كـــأسي .. حثالـــه !!

مَنْ له .. في الكون حــظٌّ ..

لم يمت حتـــى .. ينالـــه !!



وحي العباب ..

يا لَلْعبابِ ..!! يثُير وحي الخاطر ..!!

كم فيه من غظةٍ .. ومتعة ناظر !!

أحلى الطُّيوف تموج في أبعاده

وقريبه .. وشي الجمال السَّاحر !!

فكأنَّ أزهار الرِّبيع تفتَّحتْ

في الأرض .. وآنشقَّ الثَّرى بجواهر !!

وغرائب الأحياء فيه .. عالمٌ

يسبي النُّهى .. ويثير وحي الشاعر !!

من زاحفٍ فوق الثَّرىٰ .. أو سادرٍ

في نومهِ .. أو سابحٍ كالطَّائر !!

كلٌّ يتوق إلى الحياة .. ويحتمي

ضدَّ الفناء .. بناجذٍ .. وأظافر !!

هذا يفرُّ بحيلةٍ .. خوف الرَّدىٰ

من آخرٍ .. ويغير نحو الآخَر !!

★ ★ ★

فالبحرُ فيه من الحياةِ .. ملامحٌ

للشَّر .. لا وجه الحياةِ .. الزَّاهر !!

هو عالمٌ يحيا .. بحكم غريزةٍ

عمياءَ .. تنقاد .. لحكمٍ جائر !!

يُفْني الضَّعيف بغير ذنبٍ قد جنىٰ

من راحتيه .. ويعتني بالظَّافر !!

★ ★ ★

أَمَّا .. الأنامُ فأَيُّ عذرٍ .. أن قسوا ..

يومًا ..؟! وأن سكروا بنصرٍ عابر ؟!

حَسْبَ القويِّ من الأنام .. تقلبٌ

من دهره ..!! وسهام حظٍ عاثر !!

فالدَّهر لا يَبْقى .. على حالٍ لـه

والشرُّ .. لا يجني صفاءَ مشاعر !!

صَفْوُ المسيء لـغيره .. والمتعـدي

صفوٌ سيعقبه .. عذاب ضمائر !!

طبع الحياة .. بَأن نعيش .. وأنَّما

العيش لا يصفو .. بطبعٍ جائر !!

فالمستبدُّ .. بكـلِّ عطـر في يـدٍ

يَعْتَلُّ .. من رُخم العبير الوافر !!

عجبي .. من الإنسان يظلم غيره !!

وهو الشَّقي .. بظلمه في الآخر !!

١٩٦٣ م

أشواق .. وآفـــاق ..

سويسرا مشهورةٌ بجمال الطبيعة .. كما هي
مشهورة بوطنية أهلها . وإخلاصهم لها ..!!

أذا .. كان لي من أمانٍ عذاب
مُنَى القلِب .. أَنْ لا يطول غيابي !!
فهل يعلم الحسنُ .. شوقي إليه ؟!
إذا غبت .. عنه ويعلم ما بي ؟!
أَتـــيتُ إليـــهِ .. وبي لهفـــةٌ !!
لدنيا الجمالِ .. وخضر الرَّوابي !!
وأتركـهُ اليـوم .. لاعــن مــلالٍ
بقلبي .. منهُ ولا عن عتـاب !!
وهل ملَّت النَّـفس .. في غربـةٍ
وجود جمالٍ .. وطيب مـلابٍ !!

يطول الغياب ..؟! أذن سوف أبقى

أَسير غرامي به .. واعــذابي !!

★ ★ ★

بلادٌ .. تَـعشَّقت .. فيها الجمــال

وطلَّقتُ فيها .. هموم اغتــرابي !!

عشقت بها الحسن .. في كلِّ شيءٍ

وأَدمنتُ فيها .. الهوى والتَّصابى !!

فقد كانت الحسن .. في كلِّ شيءٍ

حياةً .. وطقساً .. ولين جنــاب

وسرُّ الجمـــالِ بها .. أُمـــةٌ

أَبَتْ أَنْ تُغَرَّ .. بنهجٍ سَّراب !!

فما آمنتْ بــآنتهاج السَّراب ..!!

أو آستسلمت .. لجنود انقـلاب !!

بل الحكم فيها .. لصوت .. الضَّمير !!

وصوتُ الضَّمير بها .. لا يحابى !!

★ ★ ★

ضميرٌ .. يصوغ جمال الحيـاة

بتقوى الورىٰ .. لا بسوط عقاب !!

إذا آنسلـخت أمـةٌ عـن ضمير

ترى الحسن في كلٍّ أمر .. معاب !!

وهل صلحت أمة .. في الوجود

بغير الضَّمير .. وهدي الكتاب ؟؟

١٩٦٤م



زهـــرة الخيال ...

أُوَّاه .. يا حبيبتى لو تعلمين ..!!
كما أنا .. مُتيَّمٌ حزين ..!!
الشَّوق غمرٌ .. والفؤاد دائم الحنين ..!!
إلى الضِّياء من عينيك ..
يا حوريَّة .. العيون ..
للدِّفء .. من فؤادك الحنون ..!!

★ ★ ★

لقد بحثت عنك كلَّ حين ..!!
لاشتكي إليك .. غربتي ..
وحيرتي .. والشكَّ .. واليقين ..!!
لكنَّ البحثُ عنك .. طال ..!!

كالبحث .. عن معالَم الطَّريق ..

في الرمال ..!!

كالبحث .. عن محالْ ..!!

★ ★ ★

سألتُ عنك .. كلَّ حقل للنَّدىٰ ..

وبيدر الجمال .. والهدى ..!!

وساحة الضَّمير ..

وعنك قد سألتُ زهرة الرَّبيع ..!!

لأنَّ فيك من أريجها عبير ..

وفيك من عطاء الغيث .. والغدير ..!!

★ ★ ★

لكنَّما .. صدى السؤال ..

يرتدُّ دائمًا.. في مسمعي .

ليلاك .. زهرة الخيال ..!!

محالٌ .. تلتقي بها محال ..!!

★ ★ ★

أُوَّاه .. يا سميَّة الهلالْ ..!!

يا عذبة الأخلاق .. والرؤى ..

ويقظة الضميَّر ..!!

يا حلم قلبي .. في الرؤى ..

بل حبي الكبير ..!!

يا من غرست .. في جبيني الكبرياء ..!!

وفي الضَّمير .. نزعة الأباء ..

لنلتقي .. فأنني أعيش في هموم ..!!

أعيش في متاهةٍ ..

كثيفة الغيوم ..!!

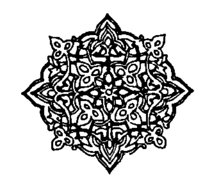
كسندبادٍ .. كفهُ تمتد للنُّجوم ..!!

★ ★ ★

لنلتقي .. فأنَّني حزين ..

الشَّوق .. غمرٌ والفؤاد .

دائم الحنين ..!!





روحانيات ..



كيف ..؟! لا كيف ..!!

كيف غابتْ .. عن دربه أطوادُ ..؟!
وتـدانتْ .. لرحلـهِ .. الأبعــادُ ؟!
حين أمسىٰ .. من ربِّه .. قـاب
قوسين وأدنى .. وحين تمَّ آرتيادُ !!
والمثاني .. في صدره كيف حلَّتْ ..؟!
قبساً .. يستشفُّ منـه الفـؤاد ؟!
كيف ..؟! لا كيف .. أنَّه السرُّ في
الرُّوح .. لديه لكي يسود آعتقاد !!
ويكون .. الأيمـان بالله .. فـــي
الأرض .. ربًّا وينتهي آستعبـاد !!

ليعـيش الإِنسان .. حـرَّاً مـــن

القيد .. لظلمٍ ويختفي آستبداد !!

فالنُّفـوس .. وَأنْ تغـنَّتْ بعـــدلٍ

من قديمٍ .. إلى الهوى تنقاد !!

★ ★ ★

يا جنابــاً .. تهوي إليـــه الملايين

ومجداً .. تعنـو لـــه .. الأمجادُ !!

كلُّ شوقٍ .. غير آشتياقي لقربٍ

منك .. روحاً .. هو النَّوى والبعادُ !!

أنا .. أنْ غبْتُ .. لم يَغبْ عنك قلبي

أينما كـنتُ .. يجتبيك الفـؤاد !!

جئت للرَّوضةِ الشَّريفـة .. أبغـي

نَفَحاتٍ .. تشتاقها .. الأكباد !!

نفحـاتٍ مــن خالــقٍ .. أرتجيــه

في مآبي .. فهو الكريم الجواد !!

فالحياةُ .. الحياةُ .. لم يبــق منها

غير وقتٍ .. تملُّــــه الأجساد !!

★ ★ ★

يا مناراً .. للـرُّشد يهدي عقــولاً

وقلوبـاً .. يفـيض منها الــودادُ !!

القـداساتُ .. في رحـابك فــيضٌ

من عطاءٍ .. ودينك السَّمحُ زاد !!

دعوُة الحقِّ .. منك للدِّين نــورٌ

سوف يبقى .. وأن تغنَّى سواد !!

قيــمٌ للحيــاة .. تسمـــو بنهجٍ

يرسم الوحيُ .. خطَّه والرَّشاد !!

غير نهجٍ .. يصوغـــه الأفـــــراد

ويجاريه .. في الحياة .. الفساد !!

ولقــد تُنــكبُ الحيـــاةُ .. بنهجٍ

بشريٍ . ينهدُّ منـــه أقـــتصاد !!

يستبيـح الضّلالُ .. منـــه شموساً

لتراثٍ .. الحسن فيه .. آجتهاد !!

مثلما .. تخدع العقولُ .. بفكـــرٍ

فلسفـــي .. طريقــــه .. ألحاد !!

كلُّ فكرٍ .. يُعْنَى بحسٍ ويرتاب

بـــروحٍ .. طريقـــه استبـــداد !!

★ ★ ★

يا غنياً .. في حبِّ دنياه مهلاً !!

كلُّ حبٍ .. لكلِّ حيٍّ نفـاد !!

غير حبٍ في آللهِ.. يبني المروءآت

ويسمو .. على يديه .. اعتقاد !!

يحتفي بالضَّمير .. حراً نزيهاً ..!!

لم يخدِّره .. في الحياة الفساد !!

يَفْقُدُ الحسَّ بالجمال أخو الحرص

ويشقيه .. من غناه آزدياد !!

مثلما تفقد الجمال شعوبٌ

في صراعٍ .. يثور فيه الزِّناد !!

في اللَّذات .. قد يُغَرَّ الفؤادُ

ويضيع .. وَأنْ تَوَقّىٰ الرَّشاد !!

يولد الشرُّ حين تطغى الملذَّات

ويحيا على الكفاف .. السَّواد !!

أنَّ يومًا .. يمرُّ من غير لومٍ

منك للنَّفس .. في الحياة .. ارتداد !!

فـالتمس في غنـــاك خيراً .. وَأنْ

ضنَّ بحمـدٍ .. تشتاقــه الحساد !!

حركات الأفلاك .. توحي بسعـدٍ

ودبـورٍ يشقـى .. بـه الأفــراد !!

فليكنْ .. دأبك اكتساب .. قلوبٍ

لرجـــالٍ .. وهمك الأسعـــاد !!

ليس يقوى على البطولات .. شخصٌ

يـتصدَّى .. وقلبــه .. أحقـــاد !!

١٤٠٩هـ



ذكرى مولد الرسول الأعظم ..

من أَصغري هتفتُ .. في ميلاده !!

أكرم بمولده .. وطـيب نجاده !!

أكرمْ بمن قد أشرقت .. من هديه

وضياء طلعتـه .. تخومُ بـلاده !!

أكرمّ بمن .. أجرى الآله على يديه

شفاعـة .. وهدايـة .. لعبـاده !!

أكرم بمن باهت ملائكة السمـاء

بحمله ورنت .. لشقِّ فـؤاده !!

أكرم بمن دحر الضّلال .. بهديه

وأزاح ليل الكفر .. قَدْحُ زناده !!

أكرم بمن كان السلام .. طريقه

في نشر دعوته .. وفرض جهاده !!

المصطفى الهادي البشيرُ محمدٌ ..!!

خير الورى .. في صحوه ورقاده !!

* * *

يـا أُيها الهادي الشَّفيـعُ .. تحيـــةً

من مؤمن بك .. صادقٍ بوداده !!

يهفــو إلــيك فــؤاده .. بمحبـــةٍ

علقَتْ به بشغافــه .. وسواده !!

قـلبٌ يتـوق لنفحــةٍ .. روحيَّـــةٍ

تنجيه .. من شرِّ الهوىٰ وفساده !!

أنت الحبيب المجتبى .. من خالقٍ

يولي الجميل .. ويجتبــي بمراده !!

وأنـا الحفـيَّ بما لـديك شفاعـــةً

من خالقٍ .. يولي النَّدى لعباده !!

أولاك .. فضلاً مَنْ يفُزْ .. برذاذه

يَلْقَ المنى .. ويتيه في إبـــراده !!

أنت الغنيُّ .. بما حباك من الرِّضى

رحمان هذا الكون .. في ميعاده !!

وأنا الفقير لعفوه .. عمَّا اقترفتُ

من الذُّنوب ، وتهتُ عن إرشاده !!

أنت الكريم ..!! وهل يضنُّ بقربه ..؟!

مَنْ كانت الرُّحَمات ملء فؤاده ؟!

★ ★ ★

يا خير داع .. للهدى .. في أُمةٍ

قد جاهدت في آلله .. حق جهاده !!

قومي الاباة الصِّيد كيف تراهمُ ؟!

هانوا .. على وجه الثرى كرماده !!

هانوا .. ومن يرضى الهوان لنفسه

يَلْقَ الأذى .. ويذلَّ من أفراده !!

عُمي البصيرةِ .. لا يلوح بأفقهم

نورٌ .. ولم يقدحْ لهم .. بزناده !!

في الأرض قد أمسوا .. دعاة تفرق

وتنافر يجنون .. شوك حصاده !!

كـلٌ يهيم بدعـده .. وسعـــاده

والكلُّ يشكو منهما .. بفـؤاده !!

قد آمنوا .. بهوى العدو يقودهم

وآلله .. قد أوصى بنبذ قياده !!

يرجون حلاً من عدو .. حاقـد

والحلُّ .. لا يأتي بغير جهــاده !!

سلكوا الهوى .. دربًا .. ولو سلكوا الهدى

ناموا على الشُّرفات .. من أمجاده !!

النَّصر .. كلَّ النصر .. في إبقائه

والذُّل .. كلُّ الذل في إبعاده !!

تالله ..!! ما أجدى الكميَّ سلاحه

أنْ كان سيف الدِّين .. في أغماده !!

★ ★ ★

يا صادق الوعـد الأمين .. لأمــة

قد آمنت بالحقِّ .. واستشهاده !!

قومي حماة الدِّين .. كيف تنكبوا !!

دربًا جرى مَنْ قبلهم .. بجياده !!

أين انتفاض المجد .. في بغداده ..؟!

قد هدَّ حصن الرُّوم .. من أوتاده !!

فالمرتوي من ماء دجلة .. لم يجب

صوت .. الثُّكالى اليومَ .. رغم عتاده !!

والشَّام ما عاد الحسام .. ولم يَعُدْ

بَرَدى .. يصفِّق سلسلاً لِعمادِه !!

والنيل لم يَعُد القوىّ .. مجنحـاً

بصلاحه .. المعروف .. باستنجاده !!

بل بات يرضى للكنانة .. منبراً

يدعو لدفن الحقَّ .. من حُسَّاده !!

والمجتوى .. دوماً .. لكل خميلـةٍ

معطاء ..!! ماذا منه غير قتاده ؟!

تشقى الزنود السُّود من غلوائـه

حيناً .. وحيناً من هوى أسياده !!

غلواء ديك الجن تحكـي صورة

عمَّا يلاقيه الورى .. ببـلاده !!

★ ★ ★

غابت نواطير الهداية .. واستوى

سفحٌ .. لها في الحرص مع أطواده !!

أَوَّاه ..!! من بؤس الحياة .. لأمتي ..!!

شقيتْ بمن يزهو .. بركض جواده !

يا سيِّد الثقلين ..!! هل من عودة

يوماً لروح آلله .. في أجناده ..؟!

والعفو يا روح الهدىٰ .. لتساؤلٍ

أَبديتُه .. وَطفقتُ .. في ترداده !!

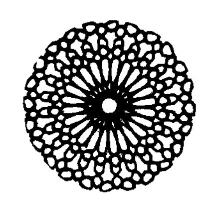
فالبوح من قلبي إليك .. مودةٌ

وتقربٌ .. للرُّوح .. فِي أخلاده !!

والقرب من خير البريَّةِ .. منَّـةٌ

من خالقٍ .. جمٍّ النَّدى لعباده !!

١٤٠٤



أرض القداسات ..

يا من يلوم .. على هجري له وطنا ..!!

قد كنت فيه غنيًا .. بالهوى زمنا !!

ما خنت عهداً .. لأوطاني وإن بعدت

ولا بكيت .. على أطلالها دِمَنَا !!

ما خنت عهدًا .. ولا قلبي أنا .. جَبُنا

فالحرُّ يبقي على عهدٍ .. وإن غُبنا !!

وما تغرَّبت عنها .. ناعمــاً بهوى

أعيش منه .. بأطيابٍ ووفر غنى !!

ينأى المحبُّ عن الأحباب .. مغترباً

ليصبح الشَّوق .. ذكرى تبعث الشَّجنا !!

فالمرء تُشجيه .. أيامٌ له سلفت

وإن تقلَّب .. في أطوارِهِ سكنا !!

والمرء ينأى .. وفي أعماقه شغفٌ

لما أحب .. وعهدٌ بالصِّبا اقترنا !!

تحلو الدِّيار .. إذا كان المقيم بها

يُهديك من حبِّه .. ما يُذهب الحزنا !!

وتَرْخُصُ الدَّار .. إن كان المقيم بها

قلباً .. يُجافيك أو يرضى .. لك المحنا !!

★ ★ ★

يا من يعاتبني .. إذ غبت عن بلدي !!

ما خنتُ عهدًا .. ولا قلبي أنا جبنا !!

هى المقادير .. كم ترمي بنا .. ليدٍ

تثري الحياة .. وأخرى تنسج الكفنا !!

من قال إني نسيتُ الحبَّ .. في بلدٍ

الرُّوح فيه .. يصون الفكر والبدنا ؟!

ما كنت يوماً لفيحاء .. تعلقّها

قلبي صبياً أحابي .. غيرها مدنا !!

فالأرض .. ما أينعتْ إلاَّ بفاغية

ونفح وردٍ .. يعمُّ السَّهل والحزنا !!

★ ★ ★

من لي بنخلٍ .. لدى جَمائّها غرداً ..!!

ينهلُّ دوماً بمعسول .. وطيب جنى !!

فالدّار ما خلَّدتْ إلاَّ هدىً وتقى ..!!

وحيٌّ تحدَّر .. من دنيا شذىً وسنا !!

أتوق ودماً لمغناها .. فإنْ بعدت

أبدى .. لي الحلم منها في الكرى .. عطنا !!

أحبُّ شيءٍ إلى نفسي إذا صدحت

فيها المآذنُ .. تَهْدي القلب والأذنا !!

فما تغرَّبتُ عنها .. عن قلى .. وهوًى

وما عبدتُ .. وقد فارقتها .. وثنا !!

يهوى فؤاديَ .. منها كلَّ شاهدةٍ

تحكي كرامات مختارٍ .. بها سكنا !!

فالقلب منِّي غنيّ من محبته

أنا المحبُّ .. وقلبي للهدى ارتهنا !!

أُهدي التَّحيات من أَهدتْ فضّائله

للكون .. نوراً وأعناق الورى .. مننا !!

١٩٦٢م



وحي الصيام ..

شهرٌ تضيءُ .. بنورِه الأيّامُ ..!!

وتسودُ فيــــه .. محبَّـــــةٌ وسَلامُ

صُقلتْ على مَرِّ الزمان .. حروفُه

بالطُّهْــــر .. لا نَــزَقُ ولا آثــــامُ

وبهِ انطوَىٰ للكفرِ .. من إشراقِهِ

عَلَمٌ .. وسادتْ .. للهُدَىٰ أعلامُ

قممٌ .. تلوذ بهدْيِهِ .. وجمالِ ما

يوحِـي بِـه .. للمسلمين صِيــامُ

وجَمالُ ما يُوحِي بهِ .. أنَّ الغنَىٰ

فيـهِ حقـوقٌ .. للضَّعيـف تُقــام

فـالحقُّ فيـه .. لمن يُعـاني فاقَــةً

فرْضٌ .. على أهل الغِنَىٰ .. وذِمامُ

مجْدُ الصِّيام .. شقاءُ كلِّ معذَّبٍ

لا يرتضيـه .. فمجـدُه .. إنْعــامُ

فالعفوُ فيه لصائمٍ .. زلّتْ بــهِ

في ساعةٍ .. من جهله .. أقْـدامُ

لكنّ ظلْمَ الناسِ .. سهمٌ جارحٌ

يُدْمِي .. فظلـمُ العالميـنَ حَــرامُ

★ ★ ★

كم في معانِي الصَّومِ .. من إيماءةٍ

لفضيلــةٍ .. يدعُــــو لها الإِسلامُ

قيَمٌ .. من الأخلاق تُوحِي .. للوَرَى

أنَّ الحيــاةَ .. محَبّــةٌ .. ووِئـــامُ

والحسْنُ .. كلُّ الحسْنِ حين تصونُها

قيَمٌ .. وتعلو للهُدَى .. أحْكــامُ

أحْلىٰ الحياة .. بأن يسُود ضميرَنا

شرفٌ .. وأن لاتُقطعَ الأرحــامُ

فصَلاحُ هذا الكونِ .. رهْنُ صَلاحِهِ

وفسـاده .. حيـن الضَّميـر يُــلامُ

خيْلُ الأُلىٰ سادتْ .. بوَعْي ضمائرٍ

وبفَقدِها .. طُوِيَتْ لهمْ .. أَعْلامُ

تهوى الضَّمير الحر .. في تفنيده

قمـمٌ .. وتخشى شجبـه أقـــزام !

★ ★ ★

رمضان ..!! يا شهرَ العبادة والتُّقىٰ

أيجوزُ لي .. فيما أراه مَــلامُ ؟!

ما لي .. أرىٰ الدُّنيا مَثارَ شكايةٍ

وغوايـةٍ .. شاهتْ بها الأيّـامُ !!

تتساقـط الأقمـار .. في ساحـاتها

هَـذْراً .. وأهـداف الـرَّدىٰ أبهام

ويظَلُّ إنسان .. الجهـاد مجرّحًـاً

بيَدَيْهِ والدَّاء الدَّفين .. خصامُ !!

والخُلْفُ .. في نهج الكفاح .. غوايةٌ

حتفٌ وفي قلب .. الشعوب سِهَامُ

ما أقبح الدُّنيا .. إذا قلَّ الهُدَى !!

فيها .. ولم تهْنـأْ بها أقْـوام !!

★ ★ ★

أيكونُ عشقـي .. للحيـاة كـريمةً

حُلمًا .. وشوقي للهُدى أوهامُ ؟!

والطَّير إنْ أغفتْ .. بظلٍّ خميلةٍ

يوماً .. يُداعبُ جَفْنَها الأحلام !!

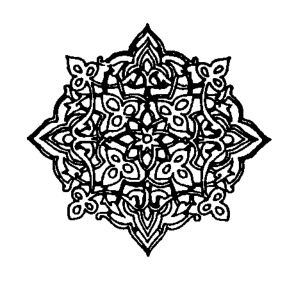
يَغْفو .. على إيقاع نبضكَ يا دَمِي

جفني .. ولكنَّ الفؤادَ حطام !!

فالطِّيب ما اشتملتْ عليه .. مدينتي

لكنَّ .. قلب الحرِّ .. كيف ينام ؟!

١٤٠٥هـ





وجدانيات ..!!



إلى طفلي ..

ولـدي .. يا ولـدي .. الحانـــي
يـا أصدق .. قـلب .. يهواني !!
يـــا أجمل ثغـــرٍ .. في الدّنيـــا
قد غرَّد .. باسمي .. ودعاني !!
عينـــاك .. إذا نظـــرتْ لـــي
ببراءَةٍ .. شوقٍ .. وحنـــان !!
أَبصرتُ الدُّنيا .. من حـــولي
ورداً .. وشقائـقَ .. نُعمـــان !!

★ ★ ★

مـــن أَجـــلك .. أَبْسمُ للدُّنيـــا
وأُداري .. حُرْقةَ .. أشجاني !!

والحزن بصدري .. أكتمـــــــــهُ

في كلٍّ .. زمـانٍ .. تلقـاني !!

فأنـا .. لـولاك أعـيش .. يـداً

تمتـــدُّ إلى .. شيءٍ فـــاني !!

أسعى .. في الكون .. بلا هدفٍ

جسمـاً .. مهـدود .. البنيـان !!

هل .. أخشى القسوة.. من قدري ؟!

ويحي .. من قدر .. الإنسان !!

★ ★ ★

يـا طفــلي الغـالـي .. يا قمــــراً

قد .. وارىٰ ظُلمةَ .. أحزاني !!

بضيـاء .. الفـرحـة .. يغمـرنــي

وبـوجـهٍ .. يحمـل .. عنـوانـي !!

أَملــي .. فــي ٱللهِ .. بأن تبقــى

في أَثري .. نفحة .. إحسان !!

رحمــن الـدُّنيــا .. أَسـألـــه

أنْ .. تحيــا دومــاً بـأمــان !!

لا تعــرف كيــداً .. للـدُّنيـــا

أو تلقى .. قَسْوةَ .. حرمـان ؟!

١٣٩٥هـ



إلى طفلتي ..

لعينـيك .. يا طفلتـي الغاليــة !!
أَبــوحُ بحبــي .. وآماليـــه ..!!
أَبــوحُ بحبــي .. لهذه الحيـــاة
كما باحت الطيـرُ .. للدَّاليـه ..!!
كما بـاحت الزَّهـر .. في قفـــرةٍ
إلى قطـرةٍ .. للنَّـدى حاليـه ..!!
فــأَنتِ لقلبــي .. نـعيم الحيـــاة
وعينـاكِ لي .. جنَّـةٌ غاليــه ..!!

★ ★ ★

لأجـــلك .. يا طفلتـــي أَنتمــــي
فؤاداً .. إلى كلِّ قلبٍ حنون ..!!

أُداعبُ أحلى المنى .. بـل أرى

بعينيك .. هذى الحيـاة فتـونْ !!

أرى فيهمـا .. فرحـةً في اللِّقــاء

وهل يفضح الحبَّ .. إلاَّ العيونْ ؟!

وحبُّ الطفولـة .. فــوق المدى

كحبِّ الأُبوةِ .. فوق الظُّنونْ ..!!

★ ★ ★

سأفرح .. يوم ينـادي الرَّبيــع !!

عليك .. وتبسم .. أزهـاره ..!!

وحين يوافـيك .. سحـــر الهوى

وتشرق .. في البيت .. أقماره ..!!

سأفرح .. حين يجود .. الزَّمان

بسعدٍ .. وتنجـاب أكــداره ..!!

فلي .. من خيالي .. أحلى المنىٰ

ومن .. خالق الكون .. أنواره ..!!

★ ★ ★

فيا طفلتي ..!! لا تَـرُعْك الحيـاةُ

وجوهر .. هذي الحياة .. نضالْ ..!!

فكـفٌّ الحيـاةِ .. لــه نفحـــةٌ

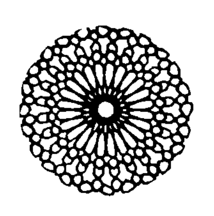
وقد .. يبخل الكفُّ .. رغم السؤالْ ..!!

فإنْ أَشرقتْ .. شمس سعدٍ عليك

فلا تسأمي .. من دعاً .. وآبتهالْ !!

وإنْ أظلـمت .. شمسهُ .. تـارةً

فكوني مع آلله .. في كلِّ حالْ ..!!



اعــذريني ...

اعذريني .. إن كنت لا أشتاقُ !!
يزرع الشَوقَ .. في فؤادي الخلاقُ !!
اعذريني وأنَ تفرَّدت .. بالحسن
لنـاديـكِ .. وأرتمــىٰ عشّــاق !!
فلئـن .. أمطـروك يومـاً بشوق
ليس صعباً .. على الذِّئاب النِّفاق !!
أو أراقوا .. من أجل عينيكِ عطراً
معدن الحرِّ .. معدنٌ لا يُراق !!
يُقْتل الحسنُ .. أن تلهَّى بشوقٍ
فيه تنأىٰ .. ومادرى .. آفـاق !!

لا يموت الجمال .. حقاً بزيفٍ

رُبَّ زيفٍ .. مآله الإشفاق !!

إنما الحتْفُ أن تردَّى به الزَّيفُ

كما .. الحتفُ في السُّموم المذاق !!

★ ★ ★

فاعذريني .. إن كنت لم أُبد شوقاً

لجمال .. قد نال منه .. انطلاق !!

أعشق الحسن .. غير أنِّي أراه ..!!

في جمالٍ .. تصونه الأخلاق ..!!

قيمة الحسن .. أن يكون .. شموخاً

بل شموعاً يروع .. منها احتراق !!

واحترام الجمال عندي .. سيَبقى

لي حياةٌ .. فمبدئي عملاق !!

مبدأ الحرِّ .. أن يكون .. لحسنٍ

ظــلُّ شمسٍ .. يــزينها إشراقُ !!

ما على الحسن .. أن يروم انطلاقاً

يُزْهرُ الغصنُ .. أن زكت أعراق !!

فالجمال الأصيل .. يشقى بقيـدٍ

مثلما قد يهون .. وهو انعتاق !!

ولئـن كان .. للجمـال .. قيــودٌ

فقيود الجمال .. عندي الخلاق !!

★ ★ ★

فاعذريني .. ياربة الحسن إن كنت

خلياً .. لم يَبْدُ منِّي اشتيــاقُ !!

ما تأبَّـيْتُ أنْ .. أصوغ نسيبــــاً

يرقص الحرفُ .. حينما أشتـاقُ !!

ما تأبـيت أَنْ أجــود .. بشوقٍ

مثلما جاد من كريمٍ .. نطاق !!

إنَّمـا الشَّوق في فــؤادي لحسن

يتسامىٰ .. والحسن فيك معاق !!

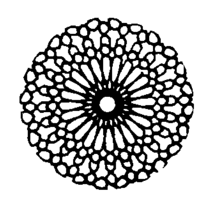
باقتـي للجمـال بـذلٌ .. وعــذلٌ

فانتقي من كليهما .. ما يطاق !!

واعذريني .. إن لم أُبادلك شوقاً

ليس طبعي .. ولا سبيلي النِّفاقُ !!

١٩٦٢م



قسوة الجمال ..

يا آبنة الشَّام .. أنت في الحفل أغلى !!

من نجومٍ .. توَّجن بالأمس حفلا !!

كنت تاجًا على رؤوس .. العذارى !!

أُمويّاً .. وكان وجـهك أحلى !!

رمش عينيك .. والسواد بجفنيك

فتونٌ .. فلا تزيديه .. كحلا !!

★ ★ ★

يا آبنة الشَّام .. لا تلومي آنبهاري

بجمالٍ .. ولا تَعدُّيه جهلا !!

هل إذا بحت بآشتياقي .. وأطريت

جمالاً .. تبدين كالطِّفل خجلي ؟!

أنـا أَنْ بحت باشتيـاقي وقبَّــلت

يديك .. فـلست أفْقُـد عقـلا !!

إنَّما كنت شاعراً يعشق الحسن

فريداً .. وكنتِ .. للحبِّ أهلا !!

يستحقُّ الملام مَنْ يُضْمر الكيـد

لحسنٍ .. أو يجرح القلب .. ختلا !!

★ ★ ★

يا ٱبنــة الشَّام ماذكـــرتك .. إلاَّ

خلتُ أرض الشآم للخلد .. حقلا !!

أجتلي الحسن .. في مغانيه فيضًا

لجمالٍ ..!! وبيدر الكون ضحلا !!

ليت أَنَّ الهوى .. يزيدك حسنـاً

فوق حسنٍ لديك .. لا شكَّ يبلى !!

يـا لشوقي إلـيك .. لكـنَّ حظـيِّ

لم أجد منه في حياتي .. عدلا !!

كلَّما لاح في طريقـي .. ربيـعٌ

أجد الزَّهر .. في مفاليه نصلا !!

وأنـا العطـر .. ما آستراب بكفٍ

يجتبيه .. أو كان للرَّوض وحلا !!

★ ★ ★

آه من قسوة الجمـال إذا كان

خلياً .. لا يعرف الشَّوق أصلا !!

ما عليه لو جاد بالوصل يومًـا

ما عليه .. لوزان لطفًا ونبلا !!

يا جميلاً .. يضيق من لثم كف

ليت أَنَّ الشِّفاه .. تؤكل أكلا !!

١٩٦٠م

حواء .. !!

تسألنـــي .. صديقـــةٌ غيــــوره !!
يعجبني في الغيد .. أَيُّ صوره ..؟!
وأيُّ لـــونٍ أشتهي ..؟! وجسمٍ
ممتلىء .. أم أشتهى ضمـوره ..؟!
وما الذي .. أهواه في الغواني ؟!
جريئةً ..؟! أم مرأَةً وقــوره ..؟!

★ ★ ★

فقـلت .. لا تزيـدي كـلُّ أنثـــى
تضمُّ .. وحل الرَّوض أو .. زهوره !!
حـوَّاء مثـل سفـرٍ .. في ثـــوانٍ
لن تقدري .. أن تفهمي سطوره !!

مصيبـــةُ الـــنِّساء .. في خيـــال

يحكي خيال الطِّفل .. أو غروره !!

قــد يعـــجب الإنسانُ في جمالٍ

فإن ابتلاه .. يشتكـي أمـــوره !!

فالحسن في حوَّاء .. مثل قبـــحٍ

أن لم تكن .. بطُهْرها فخوره !!

فَـــرُبَّ حسنٍ .. ينتمـــي لطبـــعٍ

يحكي فساد الكون .. أو شروره !!

وربَّ قبح .. في الـنِّساء يخفـــي

صفاء نفسٍ .. عذبةٍ طهـــوره !!

★ ★ ★

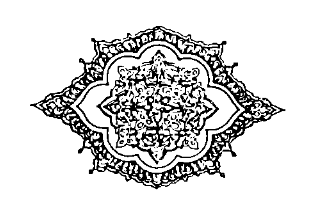
تشابهت .. حـــوَّاءُ في مـــــذاقٍ

واختلفت .. طبائعـاً .. وصوره !!

والسرُّ في الأخــلاق .. لا بجسمٍ

تعشقــه .. أو تــرتضي ثبــوره !!

١٩٦٠م



رِدِّي التحيات ..

يا طلعة البدر .. في أبهى تألّقه !!

الشَّوق منِّي إليك .. لست أُخفيهِ !!

رِدِّي تحيات .. مشتاقٍ يروق له

هذا الجمال .. ويشقيه تجافيــه !!

رِدِّي تحيات .. من أمسىٰ بغربتهِ

يمدُّ من وقته .. حبلاً ويطويه !!

فأصدق الشَّوق في الدُّنيا .. ومن أزلٍ

شوق الغريب .. إلى قلبٍ يواسيه !!

وأشقى مَنْ يُبتلى .. بالضِّيق مغتربٌ

لم يلق من وقته .. ألاَّ تحدِّيه !!

رديٍّ عليه . ولول بالثغر مبتسماً

أو عنِّفيه . فإنَّ الصَّمت يشقيه !!

★ ★ ★

أبرعـم الـورد في أحلىٰ تفتُّقــهِ

يلوذ بالصَّمت ..؟! ويلي من تجنِّيه !!

ماذا على الحسن من أشواق مغتربٍ ..؟!

يفنى الهزار .. ولا يفنىٰ تغنِّيـه !!

أنْ جئتُ عند كحيل الطَّرف .. أسأله

عذباً لديه .. وحلواً بات .. يسقيه !!

ما كنتُ أُطفىءَ . حرَّ الصَّيف من ظمأ

بل أنَّ قلبي كحيل الطَّرف يغريه !!

فالعين أنْ أصبحت تحظى بطلعته

فقلب هذا الجمالِ .. كيف أشريه ؟!

فالوجه منّي طليق .. حين أسأله

لكنَّ بدري .. جليد الصَّمت يبيديه !!

★ ★ ★

ماذا على الحسن لو أمسىٰ لمغتربٍ

نديم وقتٍ .. وحيًّا مَنْ يُحيِّيه ؟!

ما أعظم الحسن إذ يبدي .. مجّاملةً

للعاشقين .. ومن أغلاه يغليــه !!

إنْ ضنَّ في وقته بخلاً سيفقده !!

أو ضنَّ في حسنه .. يومًا سيبكيه !!

فقد يضيع جمالٌ .. من تكبرِّه !!

وقد يروع .. إذا رقَّتْ حواشيه ؟!

هل يأنف الحسن من مدحٍ يقال له ؟!

والحسن .. يغريه مدحٌ حين تطريه !!

★ ★ ★

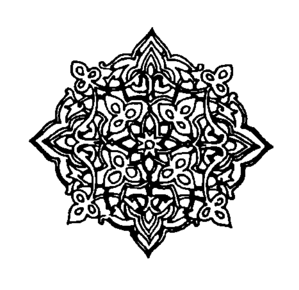
يا من يُحاذر .. من شَوقي ويُنكره !!

لا .. لست ذئبًا .. ولا أرضىٰ تعدِّيه !!

فالعشق .. مِّني بريءٌ حين أُعلنه

والحسن فيك .. تعالى آللهُ باريه !!

١٩٦٣م



شيمة الحر...!!

التحيَّات .. منك والبسمـات ..!!

أهي للوافد .. الغـريب سماتُ ؟!

سحـر عينـيك .. بابلـيٌّ وقلبـــي

بابلـيٌّ الهوى .. ولي صبـواتُ !!

كلُّ ما فيك .. مزْهَـرٌ .. يتغنَّـــى

بجمالٍ ..!! فالحسن فيك هباتُ !!

خـلتُ أنِّـى أعـيش منـه بـعصرٍ

ذهبيٍ .. يجود فيـه الفــرات !!

عذبةٌ أنت .. كالرياحين .. لكـن

كيف تحلو لقلبك .. الحانـات ؟!

★ ★ ★

يا ٱبنة اللَّيل ..!! ما تريدين منِّي ..؟!

من شقي .. قد مزَّقته الحيـاة !!

أغرامٌ منك لي .. أم شباك ..؟!

ولـديك الشِّبـاك .. مختلفـات !!

دعك منِّي .. فهل تظـنين أنِّـي

سندبـادٌ .. خيولـه مُسْرَجَـات !!

أَوْ تظنين .. أَنَّـي مثـل حلـفٍ

تستـرقُّ .. خيالـه الشَّهـوات !!

لا أطيق الهوان للحسن .. فالحسن

شموخٌ .. وقـدره الشُّرفـات !!

فهوان الجمال .. في نظر الكون

جنـونٌ .. وهـدره مـأساة !!

★ ★ ★

يا آبنة اللَّيل .. ما تريدين منِّي ..؟!

شيمه الحرِّ .. في الحياة الثَّبات !!

قد تمرست في الحياة .. طويـلاً

وآستقرَّتْ .. في أصغريَّ العظاتُ !!

عشت أحلى الغرام .. عَفّاً أبيـاً

وسقتني .. من كأسه .. الغانيات !!

غير أَنِّي شقيتُ .. بالحبِّ حتى

شَرَقَتْ بالشَّقاء .. منِّي اللَّهاة !!

قدري أنْ أكونَ دوماً .. شقياً

في حياتي .. وللحيـاة آفتئـآت !!

ولقـد تُسعـد الحيـاةُ .. الرَّعاديـدَ

وتشقىٰ .. على يـديها الكمـاة !!

١٩٦٩م

الطيور المهاجـــرة ..

يا غرامي ..!! كلُّ يومٍ .. مرَّ بي
في الغياب .. غربةٌ في مذهبي !!
كلُّ روضٍ .. زرته .. بعد النوَّىٰ
مثل قفر .. في طريقي مجدب !!
أين مـن يومـي .. حيـاةٌ عذبــةٌ
وفتونٌ .. من حبيبٍ أَجْتبى ؟!
فالـبشاشات التـي .. كانت لنـــا
عند لقيانا .. آختفت وأحـربي !!
وابتسامـــات زمـــاني .. وألمنــــى
كطيور .. هاجرتْ من كوكبي !!

آه من هـذا النَّـوى .. أسلمنــي

لشقـاءٍ .. أيــن منــه مهـــربي !!

★ ★ ★

لا تقولي .. جرِّب السَّلوى .. وهل

تنفع السلوىٰ !! وأنت مطلبي ؟!

كيـف أسلـوك ..؟! وأنت قــدرٌ

شاءت الأقدار .. أن يلعب بي !!

★ ★ ★

لا تقـولـي . ذاك حـبٌّ وآنقضـىٰ

لم يكن لي .. فيهِ بالهجر .. يدانِ !!

فـآنشدِ السلـوان عنــيِّ .. والتمس

أَيَّ حبٍّ .. غير حبي فهو فاني !!

إنْ يَطُـلْ .. يومًـا غيـابي قــدراً

فالدُّنا . فيض شعورٍ .. وحنان !!

★ ★ ★

يا غرامي ..!! ينقضي عمري سدىً

أن تلهَّيتُ .. بكاسٍ .. وأغاني !!

كيف أسلو من بعينيه أرىٰ

كلُّ حسنٍ .. يتجلىٰ .. في الحسان !!

كيف أسلوك ..؟! وقد كنت المنى

لفؤادي .. كنت لي .. حلم زماني !!

فالهوىٰ منك لسمعي . تغمٌ

لحنه .. أسكر روحي .. وجناني !!

★ ★ ★

يا غرامي ..!! كيف أسلو الحبَّ

والحبُّ .. له يطرب سمع الأبد ؟!

ولقد كنت لعمري .. في الهوىٰ

أملٌ .. يحلو ليومي .. وغدي !!

في دمي .. في عمق أحساسي له

لهفةٌ .. قد أوهنت من جَلَدي !!

أيـن منِّـي رقّـةٌ .. لـو رجـعت

ينتهي بؤسي .. وعمري يبتدي ؟!

★ ★ ★

يا غرامي ..!! لا تقـولي حسبنـا

ذلك الحبُّ .. وهيهات يـدومْ !!

ويح قلبي ..!! أنْ يغب عنه الهوى

فلياليـــه .. سهـــادٌ .. وهمومْ !!

فالليالي .. لم يَعُـدْ فيها الصَّدى

لاشتياقٍ .. بل لتكريس وجومْ !!

كيف أشتاق .. وقد غاب المنىٰ

عن عيـوني .. وتـغشاه غيـومْ ؟!

★ ★ ★

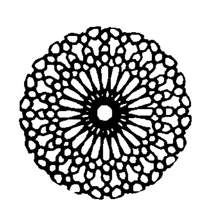
يا منىٰ النَّفس .. حياتي ظمئت

لحيـــاةٍ أشرقت فيها .. نجومْ !!

لا تلومي القلب .. يبدي جزعاً

حظي العاثر .. لا القلب الملومْ !!

١٣٦٨هـ



عتاب وكبرياء .. !!

برغم الجفاء .. بيننا والصُّدود

بلا موعدٍ .. ها هنا نلتقي !!

عرفتك .. من همسات الطيُّور

ومن نفحةِ الورد .. والزَّنبق !!

عرفتكِ من لفتةٍ .. حلوةٍ

إلَّي .. ومن خطوك المشفق !!

عرفتك .. من قبلةٍ صُغْتُها

نجوماً على الخدِّ والمفرق !!

فلا تسرعي الخطو عنيِّ .. ولا

تشيحي بوجهك .. أو تحنقي !!

جَـرحتِ بهذي الخطــا كبريـــائي

وأحرجتني .. دون أن تنطقـي !!

★ ★ ★

فيــالك مـــن طفلـــةٍ .. قـــلبها

بنارٍ الهوى .. بَعْدُ لم يُحْـرق !!

تصدين عنِّي .. ؟! لا .. لن أكون

ثقيـــلاً .. على قلـبك المغلـــق !!

تخافين منــــــيِّ ..؟! ولي .. سيرةٌ

بغير الشَّذى .. هي لم تعبـق ؟!

★ ★ ★

حنانيك ..!! إن كنتِ ممَّن يهاب

ويخشى من الحبِّ .. أو يتقـي !!

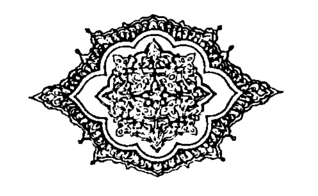
فـإني أنـا نجمـةٌ .. مـــن شموخٍ

لـــــغير المروءات .. لم تُشْرق !!

وإن كـــنتِ .. حانقـــةً أننــــي

إبـــاءٌ .. بدنيـــاك لم يخلـــق !!

١٩٥٢م





وطنیات



حنين إلى نجد ..!!

غرامي .. والهوى لربــوع نجد !!

وهل يحلو الثرى .. في غير نجد ؟!

وشوقي .. للصَّبــا فيها .. وليـــلٍ

يجود بنفحـةٍ .. وهـزيم رَعْـــدِ !!

ربــوعٌ .. كان لي فيها مــلابٌ

لدى شيحٍ وقيصومٍ .. ورند !!

لدى زهر الأقاح .. وقد توشَّتْ

به الكثبان .. في سفحٍ ووهد !!

فأطيـاف الربيــع .. الطلــق فيها

يزيد صبابتي .. ويُطيل وجدى !!

★ ★ ★

فأيــن .. عرارهــا منِّــي شميمــاً

كأنفاس .. الرَّبيع المستجدِّ ..؟!

وأين غديرها .. يبقى شهــوراً

لريٍّ منيحـةٍ .. وعنـاق دعــد ؟!

وأيـن جمالها الفتَّـان .. منِّــي ؟!

ومشبوب الغضا .. في كل رفد ؟!

وأين .. مناخةٌ تَأوىٰ .. وتُبْــدى

أصول مروءةٍ .. وهبوب سعد ؟!

إذا أعيــا المطــيَّ سمومُ قَيـــظٍ

أبـلَّت كبـده .. بصفـــاء ورد !!

وإنْ .. جار الزمان عليه يلقى

صدوراً .. لم تبح يوما بسدٍّ !!

★ ★ ★

سخاءٌ .. رغـم إعسار .. وبــذلٌ

هو الأيثار .. من كرمٍ وود !!

بنفسي مـن هـوى نجد جــذورٌ

روتْ .. عشقي .. وأشقتنى بصِّد !!

فكم .. عانيت من عشقي .. ابتعادًا

وجرح القلب .. من صدٍّ وبُعْد !!

وقلبـي .. عـاشقٌ ما حَــنَّ .. إلاَ

لنبــل شمائــلٍ . وعطــــاء مجد !!

فيا لي من صدى نجد .. ويا لي

من الأقفـار .. والزَّمـن الألــدِّ !!

تذكـرتُ الحيــاة بها ... فادمـــى

جروحي البعد عنها .. والتَّحدي !!

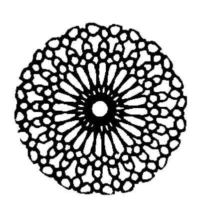
وطـالت غربتـي عنها .. لأشقــى

بــأعصار الحيـــاة .. المستبــــدِّ !!

فكنتُ الكفَّ .. لم يظفر .. بعطرٍ

وكنتُ السَّيف .. لم يهنأ بغمد !!

١٤٠٧هـ



قيصوم ...!!

قيصومُ ..!! يا طيف ما يهفو الفؤاد له
ويا مثالاً لما أهوى .. وأعتقدُ !!
أهواك عطراً .. يثير الشّوق في خَلَدي
لكلِّ معنٍى .. إليه ينتمي الصَّيِّدُ !!
فمن عبيرك .. أستوحي المنى لغدٍ
يضيء بالحسن .. من إشراقه الأبدُ !!
ما قيمة العيش .. في الدنيا إذا فسدت
أو كان للعطر تجريحٌ .. ولي نكدُ ؟!

★ ★ ★

قيصوم ..!! يا زهرةً في البيد عاطرةً
تزهو بروضٍ .. تمنَّتْ نفحه الكبدُ !!

ما لي أرى البيد قفراً .. لا أنيس بها ؟!

والقفرُ في الأرض .. لا يصفو به خلَدُ !!

فلا الرُّبوعُ .. ربوعٌ كنت أعرفها

ولا الخيامُ .. خيامٌ طيرها غردُ !!

فكم حضور .. بها قد بتُّ أنكره

وكم جمال بها .. قد بتُّ أفتقدُ ؟!

أَصبحتُ .. لا ألتقي يوماً .. بثاغيةٍ

لآل نُعمى .. وغير الشَّوك لا أجدُ !!

أَصبحتَت لا أجتلي .. إلا بحنظلةٍ

يصدُّ عنها .. حمار الحيِّ .. والوتد !!

حتى عيون المها الحوراء ما بقيت !!

تلك العيون .. التي تحلو .. ولا الغيَدُ !!

تَرمَّد الجفن منها .. فهى داميــةٌ

وهل يرى النُّور . مَنْ في جفنه رمد ؟!

وكنت فيما مضى .. ألقى غطارفةً

تهوى ربوعاً رعَتْ .. حراً وما يلد !!

للطِّيب .. ما ملكت يمناهمو أبداً

وللحياة .. ونار الضَّيف ما وجدوا !!

إنْ حلَّ غيثٌ .. ففي ساحاتهم كرمٌ

أو حلَّ دهرٌ .. ففي أخلاقهم جَلَدُ !!

★ ★ ★

قيصوم ..!! لا تشتكِ الهمَّ .. فما بيدي

إلا الرثاء .. وهل يُصغي لنا أحد ؟!

إن الذي تشتكي منه وتندبه

من آل نعمىٰ .. خيالٌ غرَّه الزَّبدُ !!

فأين منهم خيالٌ لا يرىٰ .. أبداً

إلاَّ ربيعاً .. وروضاً طيره غرد ؟!

١٤٠٧هـ

أَبها ... وسيف العز ..

لي في ثَرَاك .. الحُسْنُ يا بلدي ..!!

أَبها .. وهل تخفي على أحَـدِ ؟!

تلك الجبالُ الشُّمُّ .. ما خُلـقَتْ

إلاَّ لنَفْح الطِّيبِ .. في خَلَدى !!

تبـدو الـذُّرى فيها .. معانقـــةً

للأُفْق في تِيهٍ .. وفي صَيَـدِ !!

خلاَّبــةَ الأطيـــاف .. مُفْعَمـــةً

بالوَشْي .. من زاهٍ ومن غَردِ !!

معشوقــة لـلسُّحْبِ .. تُمْطِرُهـــا

غيثاً حميمًا .. غيرَ ذِي حَرَدِ !!

والنَّفْسُ لا تَهْوىٰ .. سوىٰ قمَـمٍ

أمَّا السفوحُ الـدُّونُ .. للزَّبــدِ !!

★ ★ ★

محبوبتـــي أَبها .. وفاتنتـــي ..!!

تحلُــو لمُصْطـافٍ .. ومُبْتَـــرد !!

أحلىٰ الـرُّؤىٰ فيها .. وسُودَتُهـــا

في غيرها الأطيابَ .. لم أجِدِ !!

كم شاقَنـــى فيها .. وأَطْربنـــي

معنىٰ الإباء الجَمِّ .. والجَلَدِ !!

لا غـرْوَ إنْ قلبـي .. تعشَّقَهـــا

فهى الْتئامُ الجرْحِ .. في كبدِي !!

★ ★ ★

أَبْهـــــا سماواتٌ .. معطَّـــــرَّةٌ

مجدٌ .. يفوق المجْدَ من أَمَـدِ !!

قـد طُـفْـتُ بالآفـاق .. منتجِعًـا

في كلِّ مَغْنًى .. نافقٍ لصَدِي !!

وأيُّ مغنًــى .. زرتُــه تبعــاً

أنكـرْتُ منـه .. كَثْـرة اللَّـدَدِ !!

فصرتُ .. لا أشتكي منه مباذلَه

إلاَّ ذكرتُ .. الحُسْنَ في بَلَدِي !!

★ ★ ★

محبوبتي « أبها » .. ضفائرهــا

تزهو بريْحانٍ .. ونقش يَــد !!

في السُّودةِ الغَنَّـاء .. أعرفُهــا

مجدولـةً .. بـل حلـوةَ العُقَــد !!

أحلىٰ الدُّنا وجهًا .. وأنْ سَفَرتْ

فالـحُسْنُ .. يا للـحُسْنِ والغَيَـد !!

هيهات أَنْ .. أنسىٰ مجدَّلــــــــةً

تهفو لأَعْراسٍ .. وحُلْمِ غَـدِ !!

أطيافُ .. هذا الحُلْمِ ما بفَمِـى

منـه رياحيـــنٌ .. وما بيَـــدِي !!

غنَّيتُ مـن حُبِّى لها .. فمَتـىٰ

تختـالُ .. في أبْرادِهـا الجُـــددِ !!

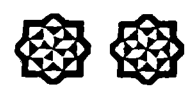
يا طـيبَ هـذا الحلـم .. يصنعـهُ

أغلىٰ سيوفِ العزِّ في بلــدى !!

فهـدٌ ..!! وهـل تغليـه يا زمنـــي

أن كنت لا تغلى – الشَّذى .. فحد !!

١٤٠٦هـ



يانقــا الرمل ..

أيهِ قيصوم ..!! يا شذىٰ البيد مرحىٰ !!
ما شكى القلب .. من عبيرك شُحًّا !!
كم نَشَقْنا .. عبيرك العذب .. ليلاً
وقطفناك .. في نقا الرَّمل .. صبحا !!
أنت أغلى .. مــن نافــق العطـــر
في السُّوقِ ..!! وأحلى من الرَّياحين نفحا !!
لك شوقي .. وما ذكــرتك .. ألاَّ
من شجونٍ .. ومن نزيفك جرحا !!
أَنت في البيد .. من يد الجرح تشكو
وأَنا الصَّوتُ .. من عذابك .. بُحًّا !!

فالعشيَّاتُ .. لم تَعُدْ مثلمـا كانت

وكفُّ الربيع .. قد زاد شُحَّـا !!

كيف يرضى الربيع .. للعطر شحاً ..!!

والفراشاتُ .. كيف تهجر نفحا ..؟!

★ ★ ★

يـا لهذا الزَّمـان .. يبـدي عقوقـاً

لجمالٍ .. ويرتضي الزَّيف فتحـا !!

فالزَّمان الرَّدىءُ يشقـى بـه الحسن

وأنْ كان في .. يد الزَّاد ملحا !!

كلُّ .. من يُبْدلُ الجمالَ بزيـفٍ

ضلَّ سعياً .. ولم ينل قَطُّ ربحا !!

★ ★ ★

أيه قيصوم ..!! منظر البيد أوحـى

لي بحزنٍ .. فلامس الحزنُ جرحا !!

أيـــن منَّـــا الرُّبـــوع .. تختـــال في

الرَّوضِ .. ربيعاً والرَّوض ينبض سَرْحا ؟!

فنقا الرَّمل .. لم يعد مثَلمـا كان

جميـلاً ..!! يَفْتـرُّ قاعـاً وسَفْحـا !!

★ ★ ★

يا نقا الرَّمل ..!! يا ملاذ الشَّحارير

في الليل .. وملعبَ الرِّيمِ صبحا !!

أنت مازلت .. سيِّد البيـد حقًّـا

رغم نزف الحياةِ .. زيفًا وقبحا !!

كيف ترضى الربُّوعُ .. عنك تزوحاً ..؟!

والفراشاتُ .. كيف تهجر نفحا ؟!

يـا لهذا الزَّمـان .. يبـدي عقوقـاً

لجمالٍ .. ويرتضي الزَّيف فتحـا !!

١٤٠٥هـ

بوح للعلم والمعرفة



أنا العلم ..!!

بأيِّ زمانٍ .. لم أكن غلابـا ..؟!

وفي أي أرضٍ .. لم أثر إعجابا ؟!

عناقيد كرمي .. في الحيـاة كـثيرةٌ

فما رمتُ يوماً في الحياةِ .. غيابا !!

أنا العلـمُ نبراس الحيـاة .. مضيئـةً

مدى الحسن منِّي .. ما جلا ألبابا !!

أتــوق لأسرار الوجـــود .. بنهضةٍ

من العقل .. تُهدي للورىٰ أطيابا !!

أضأتُ شموساً .. لا تــروم غيـــابها

حياةٌ .. وقد يُشقي السَّنا أنْ غابا !!

وأَدنـيت أبعـاد المحالِ .. لبـاحثٍ

يـرود فضاءاً .. أو يجوب عُبابـا !!

فأبـدلت أحـلام الـورى .. بحقائـقٍ

تَوارتْ .. وغابتْ عنهمو .. أَحقابا !!

★ ★ ★

أَنا العلمَ .. أستدني المحال .. ولم أكن

متاهاتٍ فكرٍ .. فـلسفتْ أربابـا !!

متاهات فكـرٍ .. مـا رَمَتْ لحَقيقـةٍ

سوى الشَّك .. يهوىٰ للعقول .. خرابا !!

فإن غبتُ يوماً .. فاسأل الجهل عن دمي

نزفتَ جروحاً .. أو فقدت شبابا !!

فما كنتُ في ماضي الشُّعوب ونهجها

إذا جدَّ ركبٌ في الحياة .. سرابا !!

إذا جدَّ ركبٌ في الحياة .. لأمـةٍ

تلمَّستُ روحاً .. لا نُهيٍ مرتابا !!

أيشتاق نصراً للحياة .. على الرَّدى

خيالٌ مريضٌ .. بالهدىٰ قد عابا ؟!

فمن عزَّ (بدراً) رغم ضعف سواعدٍ

وأغرى نفوساً .. أنْ تقود ركابا ؟!

هو الرُّوح .. مدماك الوجود لأمةٍ

تريد نهوضاً .. أو ترومُ غلابـا !!

سل الفرس عنه .. واسأل الروم عندما

طغى الفكر فيهم .. هل حمى أعقابا ؟!

فما اشتاق نصراً للحياةِ .. على الرِّدَى

سوى الرُّوح .. يحمي أنفسًا ورحابا !!

★ ★ ★

أيرتـابُ عقـلٌ بـالهدى .. وجنـــوده

أقامت لأبـداع النُّهـى .. محرابـا ؟!

إذا الفكرَ أزرى بالهدى .. أو عابا

وأمسى .. لأكباد الشُّعوب .. حرابا !!

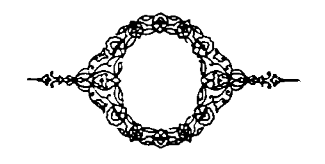
فقد غاب نبـعٌ .. يرتـوي بنـــميره

ضميرُ وجودٍ .. تشتكي أَنْ غابا !!

وأيُّ جمالٍ للحيـاةِ .. إذا انتفـــى

ضميرٌ .. يسومُ الموبقـات عقابـا ؟!

١٤٠٩هـ



تحية لصروح العلم

« مهداة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ..!! »

صرح النُّهى .. ومنارة العرفانِ ..!!
تيهي .. بنور العلـــم .. والأيمانِ !!
فالعلــم فجــرٌ للحيــاة .. ونـــوره
يهدي الحجى .. والجهل ليل هوانِ !!
والعلم في هدي الكتاب .. ذخيرةٌ
تُرجي .. ومجدٌ ساد كلَّ زمانِ !!
فتقلدي .. طوق النُّجوم .. وقلِّـدي
جيد النُّهـى .. بشقائـق النُّعمـانِ !!
وتلـمسي أقـوى العلـوم .. لفتيـــةٍ
من كلِّ مقدامٍ .. وحلو بنــان !!

هم رونق الدُّنيا .. وفيض عطائها

حسناً .. وآفاقاً من العمران !!

وملاذ فخرٍ .. للبلاد وأهله

مَنْ للشعوب .. سوى الشَّباب الباني ؟!

تقوى الحياةُ .. بجدِّهم وجهادهم

بسمو أدراكٍ .. ونبض جنان !!

كم زانت الدُّنيا .. على أبداعهم .. !!

هل للشَّباب سوى صهيل حصان ؟!

★ ★ ★

صرح النُّهىٰ .. سكتَتْ طيور خميلتي ..!!

عجزاً .. وكانت عذبة الألحان !!

وأتى المشيب .. ولست أقوىٰ ردَّه ..!!

عنِّي .. وأشقاني بطول حِرَانِ !!

وإذا المشيب أتى لــــطير خميلـــــةٍ

صمتتْ .. ولم تَصْدحْ، على أفنان !!

ولديكِ أنتِ خمائلٌ .. وبلابــلٌ ..!!

قد هيَّجتْ .. من شدوها أشجاني !!

فالطِّيب في آفـاق مجدك .. نفحــةٌ

لا يرتوي .. من عطرها إنساني !!

مَنْ كان يستجدي الشَّذى منكِ .. فمنِ

أردانهِ .. عَلـقَ الشَّذى .. أرداني !!

★ ★ ★

صرحَ النُّهى ..!! ومنارة العرفِان ..!!

عَقَدَ الشَّجا .. ممَّا أراه .. لساني !!

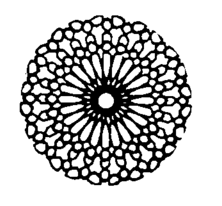
أيعود لي مجدٌ .. وعلمٌ زاهـرٌ ..؟!

خَطَبَتْ .. على شُرفاتهِ .. أوطاني !!

فالحسن من كفيك .. ما وهب العلا ..!!

يومـاً .. وأعلى .. منهج القـــرآن !!

١٤١٢هـ



إخوانيات ..



المغتـــاب ..

لمن قال لي يوماً .. لماذا لا تهجو فلاناً ..!!

يأبى الضَّمير الحرُّ .. أَن أهجو الذي ..!!
يغتابنـــي سراً .. وبين رفـــاقي !!
فالحرُّ .. لا يرضى وأنْ ذاق الردَّى
أن ينتفي من شيمةٍ .. وخـلاقِ !!
أدري بأن الشِّعر هجواً .. للعـدى
كالسَّهم .. في صدر وفي أعناقِ !!
وبـأَنَّ شعـري في الهجـاء سماعـه
عند الورى .. شوقٌ من الأشواق !!
لكنَّني صُنْتُ القريض عــن الأذى
ونـذرت حــرفي للنُّهــى الخلاَّق !!

للطيِّب .. للجرح العميق .. لأمتـي

للـعشق في الدُّنيـا .. وللـعشاق !!

★ ★ ★

أنْ كان دنيـا الشّامـتين كئيبـةً

دنياى .. لا تخلو .. من الإشراقِ !!

مَنْ .. يَرْمني منهم .. بسهمٍ حاقدٍ

فالسَّهـم .. لا يـرقي إلى آفـاقي !!

يأبى الضَّمير الحرُّ .. أَنْ يبقى العلى

دوناً .. وأن يعلو .. نديم نفاق !!

حسبي من الأنف الأبي .. خلائقٌ

لم تلتـفتْ .. يومـاً إلى أَفَّـاق !!

★ ★ ★

أنْ ظـنَّ مَـنْ يغتـاب فيـه قـوةً

تُجـدى .. فهـذى قـوَّةُ الأبـواق !!

أو كان يغريـه السَّواد .. فأنَّنـي

أهوى بياض الثلج .. في أعماقي !!

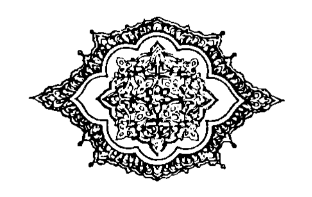
أَوْ كان معتـابي نـديم .. سفاهـة

فالحلم عندي .. سيِّـدُ الأخـلاق !!

مـاذا يضيـرُ المرءَ .. في عليائـه

أَنْ يقتـل المغتـاب .. بالأشفـاق ؟!

١٩٦٢م



ما أجمل الفنان يبدو شامخًا ..!!

من أَين أَبدأُ .. والهوىٰ غـلاَّبُ ؟!
والحسنُ تغريني .. له أطيــابُ ..؟!
فـالحسن تزحمنــي .. عليــه بلابــلٌ
كُثْرٌ .. وطبعي في الهوىٰ هيَّابُ !!
وخميلـةُ الأطيـاب تحلـو .. عندمــا
يحلو الشَّذى .. في ظلِّها وتثابُ !!
لا .. لست أخشى العاشقين وإِنَّما
أشقى الهوى .. أَنْ يهجر الأحباب !!
فالهجـر أقسى .. ما تكـون رماحــه
فتكًا .. ومَنْ تهوى لهنَّ .. قراب !!

ولقد شكوتُ من الرِّماح تنوشني

ظلماً ومالي .. حيلةٌ وعتـاب !!

فآحترتُ في شعري .. وكيف أصوغه ..؟!

مع أَنَّ حرفي في الهوى .. غلاَّبُ !!

والشِّعر يَهْديني .. لكـلِّ خميلـةٍ

تهفو .. ألى أعتابها .. أعتـابُ !!

فالشعـر .. في آفاقـــه .. وسموه

هيهات .. أن يحلو لديه غراب !!

عابوه في عليائـه .. مترفعـاً ..؟!

تتوهَّج الأقمار .. حين تُعـاب !!

★ ★ ★

هو للضَّمَّير .. وللجمال وأنت في

دنيـاهمـا .. يا شـاعـري أعجـابُ !!

أصبحت في دنيا القريض مُحَسَّداً ..!!

تشدو بحسن خياله .. الأقطابُ !!

هذا الوسام .. وأنت أذ تهوى العلى

علمٌ .. على مرِّ الزمَّان .. مُثَابُ !!

لابدع .. أنْ جاد الزَّمان بشاعرٍ

فالشِّعر فيك .. أصالةٌ .. ولبابُ !!

ما غاب عنك المجد كلاَّ .. إنَّما

حبُّ العلا .. تهفو له .. ألباب !!

يكفيك فخراً .. أَنَّ مجدك شامخ

حسباً .. وأن المكرمات .. ركاب !!

★ ★ ★

أبدعت في الشِّعر الأصيل شورداً

تغنّى بها .. من حسنها الآداب !!

قد صُغْتَه فكـراً أبيّـا .. رافضاً

أَنْ تشتكي .. من دمعها الأهداب !!

تطوي الجراح .. على الجراح تجلداً

وكذا عقاب الجوِّ حين يصاب !!

أجـريت في آفاقـه .. وسمائــهِ

خيلاً .. تمنَّى جريها .. الأتراب !!

أما النشّيد .. فقد ملكْتَ عنانـه

سجْعُ القطا .. يحلو به الأطراب !!

الحرف منـه منمَّـقٌ .. فحروفــه

كعبير أزهار الرَّبيع .. عــذاب !!

والـوصف فيـه محلِّـقٌ .. أطيافــه

تسبي النُّهى .. ونسيبه خلاَّب !!

★ ★ ★

فالشِّعــــر أنت سميره .. ونـــديمه

أنْ رقَّ . يحلو وأنْ قسى فعباب !!

أن لم يَرُقْ منه النَّسيب لناقــدٍ

فالحبُّ .. لا تُعْنى به أَخشاب !!

يحلو عطاءُ الشِّعر .. أنْ غنَّى به

صوتٌ بأوتار الجُمان .. مذاب !!

(فيروز) لو غَنَّتْ به .. لترنَّحت

أعطاف كلِّ مليحةٍ .. وشباب !!

فالشَّاعرُ الموهوب .. صنو مزاهـر

غنَّت .. لتطرب منهما .. أحقاب !!

★ ★ ★

يا شاعر الحرمان .. حرمان الهوى

يحلو القريض .. إذا زكت أحساب !!

خذني .. لدنيا العشق حتى يكتوي

قلبي .. فحرمان العذاب .. عذاب !!

عشقي .. ونار الوجد يروي من دمي

شجراً .. سقاها في الحياة .. يباب !!

فأنا الحفيُّ .. بكل حسنٍ .. أنَّما

قد تجتويني .. في المشيب كعاب !!

فإن آجتوت يوماً فحسبي .. أنني

لا أجتوي حسناً .. ولا أغتاب !!

★ ★ ★

أين الهوى .. يا شاعري وزمانه ؟!

تبْرُ الهوىٰ .. في راحتَّى تراب !!

فالعشق أَعياني .. وقد غاب الصِّبا !!

وغروبُ شمس المرء .. حين يغابُ !!

مَنْ ذا .. يبادلني نعيماً .. نلتُـه

بعذاب عشقٍ .. كلُّـه أتعـابُ ؟!

فلربُّ كـأسٍ في الحيـاة مريـرةٍ

في حبِّ مَنْ تهوى .. هي الأنخابُ !!

والمرء في نعمائه .. قد يشتكـي

مـن شُربـهِ .. وتملُّـه أكــواب !!

ولقد شكوت من الرِّماح تنوشني

ظلماً .. وقد تحلو لهنَّ رقاب !!

لكنْ أبائي في جراحي .. مثلمـا

تأبى على حرِّ الشُّموس .:. هضاب !!

فـالحرُّ .. يحلـو بالكرامـة مثلمــا

تحلو .. بوجه مليحـةٍ أهـداب !!

★ ★ ★

ما أجمل الفنَّـان .. يـبدو شامخًـا

حبُّ الشُّموخ .. لطبعه أعراب !!

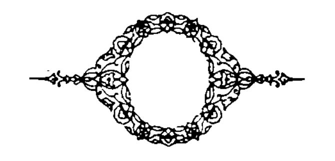
فالفـنُّ منـه إذا تيـدَّى ملهمـاً

للحسن رسمٌ .. وللنُّهى محراب !!

هو للضَّمير .. وللجمال وأنت في

دنياهما .. يا شاعرِي .. إعجاب !!

١٤٠٦هـ



رائد الفضاء العربي

موطن النَّجم .. حلمهُ وهواهُ ..!!
في شبابٍ .. وفي زمان صباه !!
عبقريَّ الفؤاد ..!! من دوحة المجد
فـأي النُّجـومِ .. لا تهـــواه ؟!
وارتياد الفضاء .. يُغري الشَّياهين ..!!
وإنْ كانت .. الشَّذى دنيـاه !!
فاقتحام الصِّعـاب .. للحرِّ دَيْــن
قدرُ المرءِ .. أَنْ تروع خطاه !!

★ ★ ★

أيهِ « سلطان » يا حصاناً تبدَّي
عبقـريَّ الفــؤاد .. في مسراه !!

شاقني منك .. ما يداعب نـفسي

من طموح للعلم .. لا دعـواه !!

شَدَّ ما راقنــي .. تــوثُّبُ عــزم

منك كالسيف .. لا يُفَلُّ شباه !!

خلْتُ فيك الطُّموح .. للعلم يمسي

عربيـاً لابـدَّ .. أَنْ نحيـــاه !!

فالأمـاني .. بـأن تكـون مثـالاً

لشبـابٍ .. ألعلـم كـلُّ منـاه !!

أين منَّا .. طلائعُ المجدِ في العلم

وعهـدٌ مـن النُّهـى .. صغنـاه ؟!

كيف كنَّا .. وكيف أمسى الشَّباب

اليوم يرضى الهوىٰ .. ولا يأباه !!

غاب عن موكب العلوم .. وأمسِى

يتلقـي .. مــن فنِّــه .. أراده !!

ينبري للحيـاة .. لكـن بفكـر

يتخلى .. عن دينه وهـداه !!

وَعُـرَىٰ الدِّيـن .. قـوةٌ وجمالٌ

لمريدٍ .. من النُّهى أقـواه !!

وَيْحَ .. من قال إنه ضد علمٍ

كيف لا يرتضيه .. مَنْ قد بناه ؟!

★ ★ ★

أيهِ .. سلطان يا حصاناً تبـدَّى

عبقـريَّ الفـواد .. ما أحـلاه !!

رايـةُ المجد .. في يمينك توحـي

بجلال ..!! فيارعـــــاك ٱللهُ !!

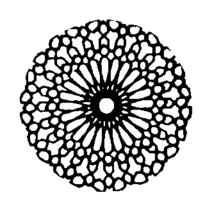
ليس أحلى .. من رائدٍ عـربي

وشعـار التوحيـد .. في يمنـاه ؟!

قَسَمــاتُ الصَّحــراء في ناظريـــهِ

وجمالُ .. الإيمان .. في تقــواه !!

١٩٨٥م



أجمل الشعر

تحية للشاعر الرائد / السيد محمد حسن فقي

يا غنياً .. بالمَجْد والأَفضال ..!!

يَغْتني المرءُ .. من كريمِ خصَالِ !!

التَّحياتُ منْك لي .. كالرَّيـاحين

أُلاقيه .. من حبيبٍ مُـوالي !!

وأمانـيكَ .. للفـؤاد عـزاءٌ

لي .. كما البذل من كريم سِبَالِ !!

تَشْتهي أَنْ أكونَ .. مثلك نـدّاً

لنجومٍ .. في الشِّعر سامِي الخيال !!

يا حبَاك الآلـهُ .. فضلاً وأغنـاكَ

بطرْفٍ .. ماذاق سُهْدَ اللَّيـالي

أنـت ترتاد .. كالنُّسـور فضـاءً

وأنا الطَّيرُ . رامَ .. فكَّ عقال !!

منْكَ ماضي القريضِ .. كالشُّهْدِ عذْبًا

وتاليـه .. كالشَّـذىٰ .. والزُّلالِ !!

كيف يحلُو القريضُ للبعض .. خُلواً

مـن عطـاءٍ .. يمتَـدُّ للأجيـالِ !!

أيفيدُ العقالُ للرَّأس .. والبـعْضُ

لـه العقْـلُ مُوثَـقٌ بحبـالِ !!

يرتضي بالأصيل من خالد الشِّعْرِ

هجينـاً .. لا يَنْتَمـي لجمـالِ !!

★ ★ ★

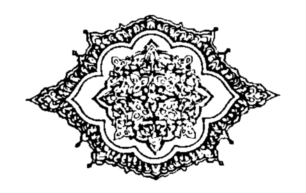
يا غنيًّا بمَجْدِه .. أجمَـلُ الشِّعـر

المعَاناة لقلبٍ .. ودعوة لكمالِ !!

هوَ فيضٌ من المُروءات والمَجْدِ ..

إذا صِيغَ من ضَميرِ الرِّجــالِ !!

١٤١٢هـ



فكرك لا يكدي ..!!

مهداة للشاعر السيد / محمد حسن فقي

تساميْتَ في نظم القوافي فأتلعتْ
لشِعْرك أعناقٌ .. يقلُّ نظيرُها !!

فما أنتَ إلاّ للقريض .. منارةٌ
وما أنت إلاَّ للقوافي .. أميرُها !!

تذوَّقْتَ كأسَ العيش .. نعمىٰ وفاقَةً
فأشقاكَ منها .. حلوُها ومريرُها !!

شقيتَ ..!! وهل ينجو من الحزن شاعرٌ
بدنياهُ .. أو ينفكُّ منها أسيرُها ؟!

عذيرك في دنياك .. نفسٌ أبيَّةٌ
من الصِّيد .. أنقى ما يكون ضميرُها !!

★ ★ ★

محمدٌ.. لا تجزعْ من الكيد فالذُّرى

بأيِّ زمانٍ .. الثّرىٰ لا يضيرُها !!

وهل أنت إلاّ عبشميٌّ يسوءُه

ويشقيه من لفْح الصحارى هجيرها ؟!

تصوغُ المعاني .. والقوافي جميلةً

يتُوق إليها في الخلود جريرُها !!

شوارد .. في شَجْب الغواية والهوى

يداعبُ نفسي .. كلّ يوم ..عبيرُها !!

ففكرك أغلى ما يكون مناهضًا

بدنياك أخلاقاً يسود .. حقيرها !!

أسلتَ من النقد الرفيع دماءها

وأوْريتَ زنْدًا .. ليت أنِّي سعيرها !!

فأنتَ عطاءٌ باذخٌ .. متمرِّدٌ

يجافيه في هذى الحياة غريرُها !!

نجومُ القوافي في زمانك قد خبَتْ

وشِعْرُك نجْمٌ في الدَّياجي يُنيرها !!

★ ★ ★

محمَدُ .. لا تحفلْ بشانيك فالهوىٰ

لدى النَّاس .. عينْ لا ينامُ قريُرها !!

خُذِ الحبَّ نبراسًا لنهجِك .. والتمسْ

بدنياك .. عفواً كي يلين عسيرها !!

فلست بمُكْدٍي .. كيف تكدي لماجدٍ

ينابيع فكْرٍ .. لا يجفُّ نميرُهــا ؟!

إذا جَفَّ طبعٌ للوفاء .. لأنـفسٍ

أخو الرأى من لم يكترث أو يُعيرها !!

وإنْ مالَ خِلٌّ .. للجحود .. أو الجفا

فعينُ الذي يجفوك .. أنتَ نظيرها !!

★ ★ ★

مُحمدُ .. يالي من جوىٰ النَّفْسِ للذي

تعانيه .. نفْسٍ عزَّ يوماً مُجيرها !!

أمثْلُكَ مَنْ يشكو .. عقابيل جفوةٍ

وأنتَ حفيٌّ .. بالنُّهىٰ ونصيرها ؟!

ألا أنَّها .. الأهواء دومًا .. لجامُها

عصيٌّ على من بُحَّ صوتًا ينيرها !!

كلانا يشيع الحمدَ .. فالليل مؤذنٌ

بصبحٍ تليه جنَّـةٌ .. وعبيرهـا !!

فإنَّ السَّنا في الكون للعين صحوةٌ

ويقظة أنفاسٍ .. كثيرٌ زفيرُهـا !!

١٣٩٧هـ

أبو النضال

تحية للأستاذ الرئد الشيخ / حمد الجاسر ..!!

طوَّقْتني بثناءٍ .. لا يبوحُ به ..
إلاّ فؤادٌ غَنِيٌّ بالمروءاتِ !!
نَسيتُ من نفحِهِ العطَرِيِّ .. عاصفةً
تلوي عناني .. وتدْمي من جراحاتي !!
فالطِّيب في خَلَدي .. ممَّا يبوحُ به
والبردُ في كَبِدي منه .. لآهاتي !!
إنْ كانَ لي في الهَوىٰ عطرٌ وفاغِيةٌ
فأنتَ عِطْري .. ومنْ كفَيْك مشكاتِي !!
أَوْ كانَ للقلبِ في نَجْد النَّدَى طربٌ
فَقَدْ تَعلَّقْت منها .. بالبَشَاشاتِ !!

بِضَوْءِ عَيْنيكَ .. يُهْدِينى ويُمْطِـرنى

نوراً يُكفْكِف .. من حُزْنِي وآفاتي !!

فَلَيْتَ أَنِّى قَريبٌ مِنْك .. أَلْثُمهـا

تِلكَ العُيون .. وأَشْكوها صباباتى !!

كُـلَّ الصَّبابـات تُشْجِيني وتُطرِبُنـى

وأَنْتَ في نَظَرى .. أَحلٰى شكاياتي !!

★ ★ ★

أَبـا الـنِّضَال بِدنيـاهُ .. أَنَـا مقــةٌ

تهفـو إلـيكَ باكبـارٍ .. وإخْبـاتِ !!

فَكُلَّ مابي .. لأَحْبابي نَدَىً وشَذَىً

سريرةٌ .. مارَنَتْ يومـاً لسوءاتِ !!

ما أشتقْتُ يوماً لصدرٍ أَنْ ألوذَ بِهِ

كالطِّفْل .. إلاّ لِصَدْرٍ مِنْ شُموخاتِ !!

أَشْكوهُ بثِّى وأَحْزانى .. وَلَوْ قَدرتْ

كفِّـى تُجنِّبـه .. طَعْـنَ ٱلمِلمَّـات !!

أَجْنى النُّجومَ .. بكفَّيه .. وأُنّظمها

عِقـداً يتـوِّجُ أفْكـارِي وَهَامَاتِـــى !!

★ ★ ★

أَبَا النِّضَالِ ..!! وأغْلىٰ النّاسِ من نفَرٍ

نَعمْتَ مِنْهم صَبيّـاً .. بالأبـواتِ !!

ترِيدُ مِنِّى لحوناً ..!! كَيفْ أَعْزِفها

والحَلْقُ تخْنقُهُ .. شَتّى المَراراتِ ؟!

فالطَيرُ يُشْجِـى طَلِيقـاً في خَمائِلـهِ

وإنْ تَكبَّل .. لَمْ يُطرب .. بأناتِ !!

وَبِى من الطَيْرِ إحْساسٌ ، وإنْ صَرَخَتْ

أحْلامُ قَلْبى .. وأَشْقَتْنِي لُبانَاتِـى !!

فَكُلّما رُمْتُ تَحْليقاً .. بِأَجْنِحَتِي .

فَالدَّهرُ يَقْذفُنى دوماً .. بِشارات !!

لأَنَّ دَهْرى ضنينٌ في مَحاسِنِه ..!!

وَقَدْ يَجودُ علىٰ فدمٍ .. بَحبّاتِ !!

شَبَّهتُ دَهْرِى بالشَّمْطاء .. يعجبِها

نَقْصُ .. الجَمالِ .. وتَسْفِيهِ الجَميلاتِ !!

★ ★ ★

أبا النِّضال بِدُنْيا الفِكْر .. ما انْكَدَرتْ

إلاّ بِشَمْسكَ .. أَقمار .. الجَهالاتِ !!

أهديت منها .. كُروماً .. كلُّ أَحرفها

ترضى الشُّموخَ .. ولا تَرْضَى الدَّنْياتِ !!

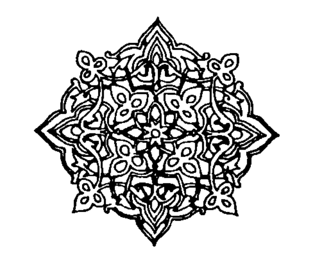
فَطَعْمُ كرمك .. يُمْري ثغرَ شاربه

في سَفح نَزَوى وفي أرباضِ أُغمات !!

وَبِي غَرامٌ .. لِهذا الفِكْر مِنْ صِغَرِي

أَنَا الحَفِّيُ بِهِ .. فِي كُلِّ أوْقاتِي !!

١٣٩٧هـ



شيخ الصحافة

بمناسبة تكريم الأديب الأستاذ / أحمد السباعي
رحمه الله عام ١٤٠٣هـ

أعاشقَ الحرفِ .. ترعاه يد الصَّيد ..؟!
يا حزن بارحْ .. ويا دنيا الأسى ٱبتعدي !!
ترنَّح العِطفُ منِّي .. للنُّهىٰ أبتسمت
له الحياة .. وطيب الِّذكر .. للأبد !!
يا عاشقَ الحرف ..!! كم داويت حرقته
وهل يُجازيك .. غيرُ المجد .. والصَّيد !!
لأن جفاك نجومٌ .. كنت تلهمهــا
فلن تهون على الأقمار .. في بلدي !!
المجد حيَّاك .. فاختال النُّهى طربـاً
منِّي .. لمعنًى كريمٍ صادقٍ غرد !!

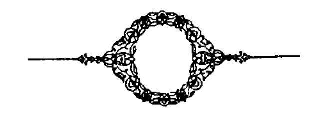
والمجد يرعاك .. فانقاد الشَّذى ليدٍ

تفتَّق الزهر .. أكليلاً ليوم غـد !!

يا عاشق الحرف ..!! كم تحلو الدُّنا بيدٍ

للصَّالحات ..!! وكم تشقى بصنع يد !!

١٤٠٣هـ



أختُ العواتك !!

الشاعرة (عاتكة الخزرجي) التي كرست حياتها لخدمة الأدب العربي في جامعة بغداد .. والتي جاءت إلى الرياض مؤخرا للتدريس في جامعة الملك سعود قرأت لها قصيدة في إحدى الصحف المحلية تعبر فيها عن مشاعرها الكريمة تجاه الشعب السعودي فأعجبت بها .. كما أعجبت سابقا بعطائها الشعري وهذه القصيدة تحية مني إليها ..!!

هلَّتْ .. كما تبدو النجُّوم .. مضيئةً

في أرض نجد ..!!

زَهْراءَ .. أغلى ما تكون ..

أصالةً .. وجذور مجد ..!!

مشتاقة العينين .. تزهو

بالتُّقى .. وشموخ وجد ..!!

الفكر .. دَيْدَنُها .. وفي

أشعارها .. أشجان زهد !!

★ ★ ★

هلَّتْ .. وغنَّتْ كلَّ ما تغليه

في مضرٍ وأزد ..!!

وهى الذُّؤابةُ .. منهما ..

والجوهرُ .. في وسط عقد !!

غنَّتْ لنجدٍ .. فاحتَفَتْ ..

ريم الحجاز .. بصوتها ..!!

وفتاةُ .. نجد ..!!

غَنَّتْ .. فأشجت كلَّ قلبٍ

بالهوٰى .. وكريم ودٍّ ..!!

★ ★ ★

الحرف منها .. كالثُّمالة في الكؤوس ..

حلاوةً .. ومذاق .. شهد ..!!

حلو الشَّمائلِ .. دائماً ..!!

يحلو .. بوصلٍ لا بصدٍّ ..!!

★ ★ ★

أُخْتَ العواتكِ .. كيف أحكي ..

كيف .. أُشقيكي .. بوجدي ..؟!

بي .. مثل مابك .. للحياة ..

كريمةً .. وبناء مجد ..!!

للمجد .. في ماضي العروبة ..

ينتمي .. لنجوم سعد ..!!

للمكرمات .. لكلِّ فكرٍ ..

في ظلام .. الفكر يهدي ..!!

★ ★ ★

لكنَّ .. قومي خيلهم ..

قد أُسرجتْ .. من غير رُشْد ..!!

فهمو الكُماةُ .. وأنَّما ..

أشقتهمو .. نزعاتُ حقد ..!!

★ ★ ★

الشرُّ .. يصرعهم وسيف ..

خلاصهم يبلى .. بغمد ..!!

فالسَّيف منهم .. لم يَعُدّ ..!

ألاَّ .. لقهرٍ .. أو تحدي ..!!

والخيل فيهم .. ما آنتختْ ..

ألاَّ .. لفكرٍ .. مستبدٍّ ..!!

والخيلُ .. كفٌّ للردىٰ ..!!

أنْ أُسرجتْ .. لحياةِ فردِ ..!!

★ ★ ★

فمتى .. تكون الخيل فينا ..

مسرجاتٍ .. للهدى .. لا للتَّعدي ..؟!

ومتى .. تعود لنا سيوفٌ ..

في سبيل ٱللَّه تَفْدي ..؟!

سيف الفقار .. وروحه تهفو ..

لمقدادٍ .. وكردي ..!! (*)

١٤٠٣هـ



(*) إشارة للبطل الإسلامي المشهور صلاح الدين الأيوبي ..!!

لهاث الغنى..!!

حنانيكَ ..!! لا تعجْب بدنياك أنّني
عجمتُ .. ولم أنفكُّ منها .. اللَّياليا

تذوَّقت مُرَّ العيش منها .. وأَنْ حَلَتْ
فبعض نقيع السمِّ .. تلقاُه حاليا !!

فطبع اللَّيالي في الحياة .. تقـلُّبٌ
تُساقيك صفواً .. ثم تكدر تاليا

لئن .. راق في عينيك .. فيضٌ من الغنى
ووفرةٌ عطرٍ .. وآنسكابُ .. دواليا

وغرَّك في دنياك .. دعوى تقدُّمٍ
وتقليد غربٍ عن هُدى الرُّوح .. ساليا !!

فإنِّـي أَرى دنيـاك محض غوايـةٍ

تسرُّ عـدواً .. لا صديقـاً مواليـا

وماجدَّ فيها .. لم يكن غير طفرةٍ

وقتـلاً .. لأخـلاق تزيـن المعاليـا

فكلُّ جديد سوف يبلى .. وينقضي

وَرُبَّ قديمٍ .. لم يكن قطُّ باليا !!

★ ★ ★

حنانيك .. !! لا تعجْب بجاهٍ ولا غنًى

غنى النَّفس عندي .. أفتديه بماليا !!

فزادي .. من دنياك نفسٌ أَبيَّـةٌ

وقلبٌ .. من الأحقاد .. قد بات خاليا

ونجوى ضميرٍ .. ينفح الطِّيب والتُّقىٰ

ويسمو عن الأهواء دوماً .. تعاليا !!

وهل يسمو بالإنسان ألاَّ ضميره

إذا كان حراً .. للجهالات قاليا

فما رُمْتُ في دنياى .. ألاَّ ضمائراً

لدى الناس تهوى الصوت للحقِّ عاليا

تمرَّستُ في هذى الحياة .. فلم أجد

سوى الحبُّ بين النَّاس .. والودِّ غاليا !!

★ ★ ★

فدنياك .. أَنْ زانتْ بمالٍ فأنَّنـي

أرى الحسن منها .. أَنْ تَفُكَ عقليا

عَذيريَ منها .. لي حياةٌ كـريمةٌ

إذا عشتُ حراً .. لا عليها ولاليا

وأَنْ هي أَغتني عن النَّاس .. حاجةً

فملؤ .. يميني عطرها .. وشماليا !!

فما كنت يوماً .. أرتجي المال في يدي

وقلبي رهيناً .. للغنىٰ .. وخيليـا

فكم من غني .. يمتطي صهوة الغنى

وأخلاقه .. في العيش تحكي المواليا !!

وما كنتُ يوماً .. أرتضي العطر عابقاً

بكفي .. ولا أهديه .. كفاً حياليا

إذا المرء .. لا يهوى الثَّراء لمبـدءٍ

فأكـرم مما في يديــه .. نعاليــا

فإني بلوت النَّاس .. دون مباديء

فأبصرت .. أو ضاعاً .. تفوق احتماليا !!

★ ★ ★

فياويح قلبي .. من عقابيل طفرةٍ

أحالت شموساً .. في بلادي لياليا !!

وألاَّ .. فهذا اللَّيل .. أين صباحه ؟!

لهاثٌ .. على فرط الغنى متواليا ؟!

لهاثٌ على الدِّنيا .. أمات فضائلاً

لدى النّاس كانت واحتي .. وظلاليا

لهاثٌ على الدِّينار .. سُحتًا أحلَّه

لقومي ذئابٌ .. تستغلُّ المفاليــا

سراحين غشٍ .. وآحتدام معيشةٍ

وموت ضميرٍ .. شاب منه قذاليا !!

فما عُدْتُ القى .. غير سرحان غابةٍ

يغنِّي فلاحي .. وهو ينوي .. ضلاليا

فما يدري ظنِّي .. ما يجيء .. به غدي

أَيمسي نعيمي منهمو .. أم وباليا ؟!

ترى النَّاس إما كادحٌ .. فمعذبٌ

وأمَّا غنيّاً .. في الثَّراء .. مغاليــا

وفرط الغنى يشقي نفوساً كثيرةً

يؤرق .. ميسوراً ويوقظ .. صاليا

فأنِّي رأيت المال .. سيفاً مجرداً

إذا لم يكن للحقِّ .. خدناً مواليا !!

فكم أُمَّةٍ .. قد ضاع في المال مجدها

إذا كان مجداً من هُدَى الرُّوح .. خاليا!!

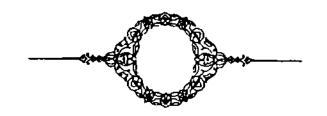
لئن جار يوماً في بلادي .. فإنَّه

شقاءٌ على قومي .. مقيماً .. وجاليا

فأين التُّقى .. بل أين قومي من الهدى ؟!

فإني شقيت اليوم .. ممَّا بداليا !!

١٤٠٠هـ



عالم الشوك

هل غيَّبَ القبر .. منه الرَّوح والجسدا ..؟!

والشِّعر منه حياة .. لم تمت أبدا !!

حَسْبُ الرَّياحين .. أمجاداً بـأن لها

في عالم الشَّوك .. نفحاً ينعش الكبدا !!

فالحسن .. ما أَبدعتْ .. نفسٌ .. معذبةٌ

يبني الشَّقاءُ .. على أشلائها جسدا !!

تبقى الجراحاتُ والأشجان .. ما بقيت

نفس معذبـةٌ والحرُّ .. مضطهـدا !!

قد يُنْبتُ الحزنُ .. في الإِنسان عاطفةً

تشقى بأحساس نفسٍ .. تنتهي عقدا !!

وقد يكون لبعض الحزن .. نافلـةٌ

إنْ أنجب الحزن يومًا شاعراً غردا !!

★ ★ ★

الوجـدُ منـه إلى دنيـاً .. مهذبـةٍ

وَجْدُ التي .. فقدت في عمرها .. ولدا !!

يشتاق من دهره حسناً .. ويـؤلمه

أن لا يرى الحسن يغري نَهْجُهُ .. أحدا !!

هل يجرحَ القلبَ .. غيرُ الحبِّ من طرفٍ ؟!

أو يؤلم النَّفس .. غير الحسن أن فقُدا ؟!

فالشاعـر الفـذُّ .. أبـداعٌ وتضحيـةٌ

ونبضُ قلبٍ يعاف الظُّلم .. والَحرَدا !!

القلب منه .. غنيٌّ في محبته ..!!

من يؤثر الحبُّ لا يهوى الأذى .. أبدا !!

يهوى الحياة .. ولكن قد يعذبه

فيها الشقاء .. وعمرٌ ينتهي لردى !!

★ ★ ★

يا شاعر البؤس .. والحرمان كم شرقتْ

عينُ بدمعٍ رأتْ .. في كونها نكدا ؟!

وكم تَرنَّح من كفِّ الضَّنى قدراً

جسمٌ تحدَّى الضَّنى .. من عيشه رغدا !!

فلا القويُّ بناجٍ .. رغم سطوته

ولا الضَّعيف يردُّ الحظَّ .. أنْ وعدا !!

والسرُّ في هذه الأقدار .. إنَّ لنا

حظًّا يجود .. وحظاً لا يَمُدُّ يدا !!

★ ★ ★

يا مبدَع الحرفِ ..!! ما نفسي بناجيةٍ

ماء الشرَّاب .. إذا لامسته جمدا !!

ولست أظمأ منه .. لا .. ولا يده

يوماً تجرِّد منِّي .. الصَّبر .. والجلدا !!

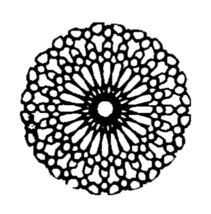
أنا .. الغنيُّ بنبعٍ .. لا يفارقنـــي

نبع الأباء .. وأنْ فتَّ الأسى عَضُدا !!

قد يَعْذَبُ الماءُ .. لكن قد يكدِّره

من ليس يؤثر .. إلا الحقد والحسدا !!

١٩٨٩م



صدى أجنحة الحروف !!

أَطلْتُ .. من تباريحي وقوفي ..!!
على معنًى .. لأجنحة .. الحروفِ !!
لأبـداعٍ .. يتـوق لنفـح طـيبٍ
تتوق لعطـره .. شمُّ الأنـوفِ !!
أُنــوفٌ خيلهـا .. مستنفـراتٌ
ليوم .. الزَّحف .. أو ضمِّ الصُّفوفِ !!
أُنوفٌ .. بالهداية .. قـد أشاحت
عن اللَّهو .. وعن قرع الدُّفوف !!
أُنوفٌ .. ما آرتضت للنفس يوماً
هواناً .. من إباءٍ .. أو عُزوف !!

أباءٌ .. للضَّمير الحرِّ .. منها
تنزَّه .. عن مجابهة الكسوف !!

ومَنْ كان الضَّمير .. له أبيّاً
يَضِقْ .. من حَرْف فُسقٍ .. أو زُيوف !!

★ ★ ★

حناناً .. يا فتى الأزد .. حناناً
كلانا يشتكي .. سوء الظُّروف !!

كلانا .. قد شكى .. جرح آنتكاسٍ
وميلاً .. لانخداعٍ من ألوف !!

شعاراتٌ .. رفعنا ما أُثيرتْ
لنصرٍ .. بل لتمزيق الصفوف !!

فأَين العقل منَّا .. في حياةٍ
نمارسها .. كإنسان الكهوفِ ؟!

★ ★ ★

فيالي .. مـن تبـاريخ اللَّيـالي ..!!

ومن شكوىً .. لإنسانٍ شغوف !!

وقَـفْتُ أَجـتلي .. منها قطوفـاً

لأبـداعٍ .. وأدمـنتُ وقـوفي !!

تُساقيني الجوى ..؟! والهف نفسي

على قلبٍ .. بأحلامي عطوف !!

★ ★ ★

حناناً .. يا فتـى الأزد بقلبـي !!

يثور الجرح .. من بعض الحروف !!

صروفٌ .. للزَّمـان أسلمتنـا

لغدرٍ .. من عدوٍّ أَوْ حليـف !!

نواجـه ما يُحـاك لنـا بجهـلٍ

وبالأطراق .. من نظرٍ كفيـفِ !!

نواجهــه .. بجهــلٍ أو بضعـــفٍ

وهل تزهو حياةٌ .. للضَّعيــف ؟!

تعلَّمنــــا .. ولكنَّـــا ٱنشغلنـــــا

بسَفسَطَـةٍ .. وتقليـد سخيـــف !!

وفــرقٌ .. بين تجربـةٍ .. لعلـــمٍ

وبين الفكر .. يُطرح للنَّزيـف !!

وروح .. أُمتي ما ٱعتـــلَّ .. إلاَّ

بفلسفةٍ .. ومن طُـرقٍ لصوفي !!

وهل كانا . سوى حربٍ .. عوانٍ

على روحٍ .. لإسلامٍ حنيف ..؟!

شُعـوبيَّـاتهــا .. كـانــت سـلاحــاً

لتحريفٍ .. فصارت للحتــوف !!

وهل تقـوىٰ .. بدنياهـا شعــوبٌ

تكيلُ .. لبعضها .. حدَّ السيوف ؟!

١٤١٣هـ

قوميات

اغتيال المجد

ابكي اغتيال المجد ... في أُمةٍ ..!!

جالت .. بأقصى الكون فرسانُها !!

لبَّتْ نداء الحق .. واستصغرت

دنيـــاً .. يحابي الشرَّ أنسانها !!

بالأمس قد كانت .. منار الهدى

يمتد .. بالأيمان .. سلطـانها !!

في كلَّ صقعٍ للهدى .. نفحـةٌ

منها .. وملءُ السَّمع قـرآنها !!

تُغْلي الضمير الحيَّ .. بل تجتبـي

كفّاً .. عطاءُ المجد .. عرفـانها !!

ما آمـنتْ .. إلاَّ بغْـرسِ الهدى

في كلِّ نفسٍ .. جفَّ وجدانها !!

حتـى استقـامتْ بـالهدى دولـةً

قد بـان للمظلـوم .. أحسانها !!

ما جرَّح الأقـداسَ منها .. يـدٌ

أو أخمد .. الأنفاس .. طغيـانها !!

بـل ألهمت غَسَّان أن تفتـدي

(قدساً) يلاقي الجور رهبانها !![*]

★ ★ ★

أَنـا أسيـرُ المجد ... في أمـةٍ

نـامت على الأمجاد شطـآنها !!

كانت بـأسد الغـاب .. محميـةً

واليوم .. تلقى .. البطش .. أوطانها !!

(*) غسان .. هي قبيلة الغساسنة التي كانت مسيطره على منطقة الهلال الخصيب شمال الجزيرة العربية .. قبل الفتح الإسلامي ..!!

نامت على الأهواء .. واستسلمت

للقيـد يزهـو .. بـه سجانهـا !!

والـذُّل .. مـا ران على أمـــة

إلاَّ .. ارتضى بالقيد أنسانُهــا !!

فالنَّـفس تستخــذي لقيــد الهوىٰ

إنْ لم يكـن للحـقِّ أذعــانها !!

والشرُّ موكـــولٌ بتـــرك الهدى

حتى يصيب النَّـفس خسرانها !!

★ ★ ★

فأين ذاك المجد .. من أمتــي ؟!

وأيـــن منها .. اليـــوم إيمانها ؟!

قـد ضلَّ بالأهـواء منها النُّهـــى

واستسعرتْ من جهلها .. أضغانُها !!

سُحبانُهــا .. يلهــو بها دائمـــاً

بل يُنكر الحكمة .. لقمــانها !!

★ ★ ★

لبنــــان ..!! والمأساة في أرضه

تُزري .. بقلب الحرِّ .. أشجانُها !!

مَنْ أوجد الثَّارات فيها ..؟! وهل

يجفُّ بعــد القتــل طوفانُهــا ؟!

ما أوجد الثَّـارات غير .. يـدٍ

يمجُّ أعتـــى السُّمِ ثعبـــانها ؟!

من نخبة .. تُغْضى .. إذا ما رأت

يوما .. بريق القرش أجفانها ؟!

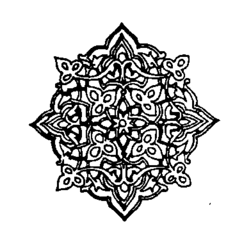
هنـــا اغتيـــال المجد في أُمتـــي

حقاً .. ومَنْ يفتال .. أنسانها !!

يا ضيعـة الأمجاد .. في أُمَّتــــي

أن كان فأر الفلك .. ربَّـانها !!

١٣٠٤هـ



يا حصاد الهشيم ..!!

أيُّها الليلَ الذي .. طالت دياجيه

ولم يأذن .. دُجاه بالأشراق !!

اين نورُ الصَّباح .. يا أيُّها الليلُ

فهذا الظلامُ .. أعشى المآقي !!

قد تغور التُّخوم .. ممَّا نقاسيه

وتهوي النَّجومُ .. ممَّا نُلاقي !!

نحن قيدُ الضياع .. والقلق المُرِّ

وأسْرى .. تمزّق وآنسِحاقِ !!

قد سئمْنا الحياةَ .. يا أيها الليل

فطعُم الحياةِ .. مرُّ المذاقَ !!

★ ★ ★

يا لَقْومِي الضِّعاف ..!! ممَّا يلاقُون

فقَوْمي الشُّموع نهْبَ احْتـراقِ !!

هُمْ ضَحايا الأحقادِ .. من وطأةِ الجهلِ

ورمْـزُ الشقـاقِ فى الآفـــاق !!

هم ضحايا العدوان .. في كلِّ وقْتٍ

بَلْ مثالُ المثال .. في الأخفاقِ !!

هم ضحايا الأهواءِ .. والجور في

الحكمْ .. وأسْرى تملُّقٍ ونفـاقَ !!

ثـورةٌ أثـر ثـورةٍ .. لم تَزِدْهـــم

غيرَ .. فَقْد الضَّميرِ والأخلاق !!

تشجب القيد للورى .. والملايين

لديها فـي القيـد .. رهـن وثـاق !!

ثـــورةٌ وحيها مـــن سيــــاسات

عــداء .. يتــوق .. للأعنـــاق !!

يزرعُ الحقدَ في الصدور ويُذْكِي

كلَّ نفسٍ .. بنَعْرة الأَعـراقِ !!

يا لقومي الضِّعاف .. أعماهمُ الحقدُ

عن كلِّ حقيقـةٍ .. وآختـلاق !!

قد تساوىٰ لديهمُو .. داعىَ الحقِّ

وانتفـاضات .. مـدَّعٍ أَفَّـاق !!

ما الذي .. قد جناه .. قومي من

الأمس .. حصاد الهشيم والأملاقِ !!

★ ★ ★

يا حصادَ الهشيمِ ..!! أين ربُوع

القدس منَّا وأين مسرى البُراق ؟!

نكبةُ الأمسِ .. داهمتنا من الأثم

لدينـا .. وضيعـةِ الأخـلاقِ !!

أين ما كان في سالف .. العهد

لقومي من عزَّةٍ .. وخلاق ؟!

أيـن مِنَّـا عَراقــةٌ في المُروءاتِ

وأحلـى .. تعاطـفٍ وآعتنـاق ؟!

أين ما كان .. بين شامٍ ومصرٍ

من جهادٍ يصون .. أرضَ العراق ؟!

★ ★ ★

يا حصادَ الهشيم ..!! والحَسَك المُرِّ

تعقَّلْ .. فالعْقل لـلشَّعب واقي !!

ملَّ سمعُ الزمان منَّا الجُّهـالاتِ

ونهـرًا .. مـن الدِّمـاء المـراق !!

إنْ توارتْ .. في ليل قومي السراحينُ

فـإنَّ .. الظَّـلامَ لـلأشراق !!

لن يفـوزَ العـدوُّ .. مهمـا توارىٰ

بشعـار .. يُغْرى عقـولَ الرِّفـاق !!

سوف يأتي .. الصَّباحُ رغم الدَّياجير

وتنجــابُ .. غفــوةُ .. الأحداق !!

ويعـود الطَّريـدُ للوطــن .. الأمِّ

فحـقُّ الشُّعـوب .. كالطَّـودِ باقـي !!

١٩٦٧



خريف .. الغضب

أَبطالُ حرفٍ .. وغير الحرف ما عقروا ..!!

لا كان منهم .. خريفٌ .. أو زهى قمرُ !!

فالشَّوك من كفِّهم .. عشنا به زمناً

فكيف نؤمن .. أَنْ يحلو لهم ثمرُ ؟!

الحقُّ ما كتمتْ أقلامهم .. أبداً

والزَّيفُ .. ما أَعلنوا .. عنه وما نشروا !!

أَبطالُ حرفٍ .. ولكن في مُداهَنَةٍ

لحكم فردٍ .. على أعتابه انتظروا !!

أبطال .. أبطال .. لكن في مؤامرةٍ

لشنِّ حربٍ على الدُّنيا وأنْ خسروا !!

دنيا الطُّغاة .. إذا كانت لهم .. قمرٌ

بُهْدي الضِّياء .. وَأنْ زالت هي الكدر !!

مَنْ يفتري الزَّيف عن جهلٍ .. تَعْفُّ له

لَكنَّ من يفتريه .. عامداً قــذر !!

★ ★ ★

يـا مـن يبـوح .. بأخبـارٍ ملفَّقـــةٍ

دعوى (خريف) لمن تحت الثَّرى قبروا !!

أين الضَّمير .. وقول الحق في زمنٍ

قد كنت فيه .. مع الطُّغيان تأتمر ؟!

فهـل نسيت يراعـاً كـنتِ ترهفـه

لمن .. ترمَّل من غلوائه البشر ؟!

سمُّ الأفاعي له وحيٌ .. وأَنْ خُدعتْ

به الملايين . وآستشرى بها خدر !!

أَيَّدتَ منه سياسات .. قد آنتكستْ !!

وكنتَ ممَّنْ .. على أكتافه ظهروا !!

★ ★ ★

الشَّعب لُعْبَتُكَ المثلى .. وكم خَدَعتْ

منك (الصراحة) .. أو أغرت لها صور !!

مثَّلتَ فيها سياساتٍ .. كما رسمت

وجئت عند خريف العمر .. تعتذر !!

وما آعتمرت بغير الزَّيف .. غايته

أخفاء حق .. فهل يُعمىٰ لنا نظر ؟!

★ ★ ★

أَقطابُ دين الهدى .. ماذا تقول إذا

سُألتَ عن قتلهم .. ظلماً وما كفروا !!

ماذا جنوه ..؟! وهل خانوا .. أمانتهم ؟!

أم أُوْثقوا .. قيد مَنْ للشَّط قد عبروا ..؟!

١٩٨٦م

علامة .. النصر

« بسام الشكعة مناضل فلسطيني من نابلس كان رئيسًا لبلديتها .. فخخ اليهود سيارته عام ١٤٠١هـ وتسببت الجريمة في بتر ساقيه .. »

بسَّام الشكعة .. يبدو لي

بطلاً .. ممدود القامة ..!!

مجدولاً .. حبًا وكرامه ..

أطفال القدس .. من فخرٍ ..

وحنانٍ .. تلثم .. أقدامه ..!!

كالفارس ينهضُ من قبرٍ ..

بالقدس .. في يوم قيامه ..!!

كالطَّور الرَّاسخ .. يستخذى ..

نظرُ الأجرام .. أَمامه ..!!

★ ★ ★

بسَّام الشَّكعةِ .. أقوى من ..

ألف سلاحٍ .. لنعامه ..

كالسيف المصلتِ .. في كفٍّ ..

يتحدَّى الظُّلم .. وأحكَّامه ..!!

يتحدى الظُّلم .. ويفضحه ..

ويعرِّي .. للعالم أجرامه ..!!

ساقاه .. كفُّ أعصار

سيهدُّ البغي .. وأحلامه ..!!

فهما .. للحق طريق ..

وهما .. للنَّصر .. علامه ..!!

★ ★ ★

بسَّام الشكعةِ .. يا غصنًا

يحمله .. منقار .. حمامه ..!!

يا وجهاً .. كالقمر الأسنىٰ ..

يتجلى .. نبلاً وشهامه ..!

الغيمة .. تغزل مئزره ..

والنَّجمة .. تلثم .. أقدامه ..!!

★ ★ ★

بسَّام الشَّكعةِ .. يا رمزاً

لسلامٍ .. في ليلِ حالك ..!!

يا بطلاً .. يحكي مأساةً ..

لضَّمير .. في العالم هالك ..!!

يصحو من أجل (بغي) (*)

يرديه كفٌّ .. متهالك ..!!

(*) أحتجاج الرئيس ريجان على أغتيال أحد أفراد البيتلز في ذلك الوقت من قبل شاب متهالك عقلياً ونفسياً .

ويشيح .. بوجهٍ همجيٍّ ..

عن محنة شعبٍ .. وممالك !!

عن محنة شعبٍ تفديه ..

بيمينك .. لاشلَّتْ .. وشمالك ..!!

★ ★ ★

شعبٌ .. يشرَّد من .. أوطانه ..

وله .. في كلِّ أرضٍ .. أتاها

محنةٌ .. وردى ..!!

ظمآن .. من أمسهِ ..

يشقى .. بغربته ..

وأنْ ترشَّف .. نيلاً ..

وارتوى .. بردى ..!!

ظمآن .. من أمسه للعيش ..

في دعةٍ .. كأنَّما حقه ..

في العيش .. قد جَمَدا ..!!

فكم يكابد .. هذا المارد الكمدا ..!!

★ ★ ★

ظمآن ..!! لا يرتوي

ألا .. إذا اكتحلت ..

عيناه بالقدس .. يومًا ..

أو بها .. سجدا .. !!

ينأى عن الوطن الغالي

يورقه .. شوقٌ إليه ..!!

ورأى العرب .. ما آتحدا ..!!

فأين منه خيول الفتح .. قد صنعت

في أرض (حطين) مجداً خالداً .. أبدا ..!!

١٩٨٢م

ملحمة في العبور

يومُ العبور .. تَوَارتْ فيه .. أحزاني !!

فصغتُ من وحيه .. شعري وألحاني !!

فالحرب يوم عبور الشَّط .. ملحمةٌ

من البطولات .. فاقتْ كلَّ حسبانِ !!

بطولةٌ في ثرى سيناء .. ما برحت

في خاطر الدَّهر .. أعجازٌ لأيمانِ !!

وراية المجد في الجولان .. قد صنعت

للعرب مجداً .. ودكَّتْ صرح عدوانِ !!

أفدي البطولات ..!! مَنْ دكَّت سواعدهم

حصون باغٍ .. وجادت بالدَّم القاني !!

هم الميامين .. من قومي غطارفـةٌ

الجود من كفِّهم .. تحرير أوطان !!

وأعذب الشَّوق من قلبي ألي نفرٍ

أبطال معركة أخرى .. وفرقـان !!

الواقـفين .. كطـودٍ في مواجهــةٍ

مع العدو .. ليومٍ قـادمٍ ثـاني !!

قـيصوم نجدٍ .. ترامـى في منابتـه

شوقاً إليهم .. ونبت الشِّيحِ والبان !!

للحـيِّ منهم عقـــود المجد أوسمةٌ

وللشَّهيد .. إذا ما غاب .. مجدان !!

يرجـــون لله نصراً في معابـــــده

وللضياع .. رجوعاً نحو أوطـان !!

فالقدس من قدمٍ بالطيِّب ناعمـةٌ

ما جرَّح الطيِّب فيها .. غير رومان !!

أبوابها منذ عصر الفتح .. مشرعةٌ ..!!

لا ضيم فيها .. لأجناسٍ وألوان !!

وقلبها في حمى الأسلام .. منفتحٌ

لكل طائفةٍ .. منهم وأديان !!

«فالعهد» في ذمة الإسلام مفخرةٌ

آثاره شاهدٌ يبدو لأعيان !!

المجد لله .. فيها من سماحته

فالقدس جنَّة .. أحبار ورهبان !!

★ ★ ★

فكيف يصلب هذا العهد من نفرٍ

يُبْدون زيفاً .. لتاريخٍ وبرهان ؟!

نقض العهود لهم طبعٌ .. ومثلبةٌ

والكيد منهم لأسلامٍ .. وقرآن !!

فهـل تريــد السلام اليــوم أفئــدةٌ

نقض العهود لديها .. منذ أزمان ؟!

★ ★ ★

يا نغمة السِّلم كُفِّـي عـن مناــورةٍ

السِّلم لا يشترىٰ .. يوماً بعدوان !!

فالسِّلم منكِ سرابٌ خادعٌ عزفت

ألحانه كفٌّ من يسعى .. لخذلان !!

مَنْ يبتغي السلم حقاً .. كفُّه سَلَماً

لكل مَنْ يبتغي .. تحرير أوطان !!

★ ★ ★

فيا لقومي الحيارى .. من تخادلهم !!

ومن تنافر .. أوطــانٍ .. وجيران !!

أرض الكنانة .. لا تزهو إذا منيت

أرض الشآم .. بأكدار وأحزان !!

وغـور لبنـان .. لا تشدو بلابلـــه

إذا هوى .. قمرٌ في غَوْر بيسان !!

فالعطر للنِّيـل مـن أزهـار كاظمـةٍ

من قال أَنَّ الشَّذى .. من كفِّ صُلبان ..؟!

سَلْ دار لقمان تنبىء عن حقيقته

فالغلُّ .. في صدره من دار لقمان !!

فهل تجود بزهرٍ كفُّ .. منتقمٍ ؟!

طبع السراحين لا يُعْنىٰ بـإحسان !!

★ ★ ★

أستغفر آللهَ من جهـلٍ نمارسه ..!!

ومن تخادلنا .. في كـلِّ ميـدان !!

ما ريعت القدس .. ألاَّ من غوايتنا

فالغيُّ في أمتي .. والجهل صنوان !!

تهوي المذاهب شتَّى .. وهي أرديةٌ

من نسج لينين .. أَوْ من وحي دايان !!

تختــال فيها زعامــاتٌ .. وأنظمـــةٌ

وكــلُّ مفتتـنٍ .. يومــاً بسلطـــان !!

مذاهبٌ .. ما رعت للدِّين حرمتهِ

والدِّين معجزةُ .. في قلب إنسان !!

★ ★ ★

فيا لقومي الضِّعاف اليوم .. من نظر

ما جاوز الأنف .. في سرٍ وإعلان !!

في مصر والشَّام خيل الفتح .. مسرجةٌ

لكنَّ أرسانها .. في كف سجَّان !!

هـبَّت عـليها سياسيـات .. مدمـــرةٌ

فنال من عزمها .. تدبير شيطان !!

فِي كُلِّ عَقْدٍ لنا زحفٌ ومعركـةٌ

مع العدو .. ولكــن دون إيمان !!

فالشَّام .. لو أخلصت أو مصر لو عزمت

لم يشهد القدس يوماً .. وجه عدوان !!

فـمصر مـن قـدمٍ .. نهرٌ لمعركـة

والشَّام .. مَنْ مثْلُها ساحاتٌ شجعان !!

من جيش عمروٍ .. ومن أحفاد غسان

حطِّين رمزٌ لهم في كل أزمان !!

والبيد .. منذ عصور الفتح رافدها

ما جفَّ يوماً .. ولم يبخل بقربان !!

ماضٍ لقومي عظيم القــدر والشَّان

الدِّين .. والخيل .. فيه .. جناحان !!

فهـل يعـود الهدى يومـاً فأمنحــه

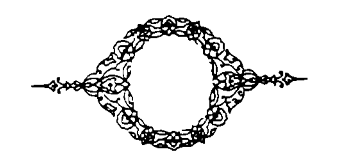
أحلى الأناشيد من أعماق وجداني ؟!

★ ★ ★

يارايةَ المجد في حطِّين .. ما بيــدي

ألاَّ .. أناشيد مكروبٍ .. بأحزانٍ !!

١٩٧٣م



لك الله يا شعب العراق

أيحتاج شعباً .. حقُّه مكفول ..؟!

ويسعى لحربي .. حاقدٌ وخذولُ ؟!

وترضىٰ عقولٌ بالحروب يثيرها

لتفنى بحربٍ .. عامرٌ وسلولُ !!

وما الفضل .. إن لم يدرك المرء أنَّه

خليقٌ بما تدعو .. إليه عقول ؟!

ومن نكد الأيَّام .. أن حليفه

حليفي ..!! وبوق النَّاعقين دليل !!

يقود فسادُ الرأي في الحكم دائماً

إلى البطش .. حتى لا يُقَال ذليل !!

كما أن سوء الرأي .. يوحي بريبة

إذا شَّق صفًا .. وارتضاه دخيل !!

فكم ضللتْ شتَّى العقول لأمتي

رموزٌ .. تثير الحق حين تقول !!

رموزٌ تثير الحق لفظاً .. وعندما

تحيق الرَّزايا .. كالسراب يزول !!

★ ★ ★

لك الويل .! يا شاكي السِّلاح لدعوةٍ

إلى العدل .. والمظلوم منك خجول !!

ألم تأتك الأخبار عن حرق متجر ؟!

ونهب .. لبيت .. ربُّه مشلول ؟!

أغزوك .. شعباً آمناً في ديــاره

حلالٌ .. وغرو الآخرين شكول ؟!

وقد كنتَ يوماً في هواه .. متيماً

إذ .. الكيلُ منه .. عسجدٌ وخيول !!

ومن كان يستهدي الذِّئاب .. لدربه

سيفريه نابٌ من أذىً مجبـول !!

★ ★ ★

حنانيك .. يا من تنتخي لمعذَّب !!

قد اختار منك سواده أيلول ؟!

برئت من الأهواء كلاًّ .. وإنَّما

بصدرك منها .. شامتٌ وعذول !!

فدعواك في دَحْر المجوس .. فُضول

وتهديدك .. الموحى إليك طبول !!

وتحرير طفل القدس .. أو إنقـاذه

فيكفيه .. منك الشَّارب المفتول ؟!

وتدمير .. أرض الرَّافدين وشعبــه

بحربٍ .. تولى كبْــرَه شاؤول !!

★ ★ ★

لـك آلله يا شعـب العـراق .. أترتضـي

حروباً .. وأنت الثاكل المغلول ؟!

لتبقـى غـريمـاً للسَّـلام .. مجنــداً

لثـارات حقـدٍ .. تجتـويـه عقـول ؟!

وفجر السَّلام العذب .. أو إشراقه

لدنياك .. فجرٌ في الدُّجى مجهول ؟!

لك آلله من خوض الحروب .. طويلةً

ليرجع شطٌّ .. للحمى .. وحقول !!

وحـظُّك منها .. ثاكـلٌ ومعـذَّبٌ

بجرحٍ .. وعجزٍ دائم .. وفُلول !!

★ ★ ★

فيا شاكياً .. للغدر منه سلاحه

لك الويل .. ربعي والحسام صقيل ..!!

أغرَّك منهم شيمةٌ .. ومروءةٌ

ومَحْض ودادٍ .. في اللقاء جميل ؟!

وأغراك أنَّ الماكرين .. بمكرهم

رماحٌ .. وأنَّ المانحيك فُضُول !!

لك الويل .!! ربعي ما علمتَ شمائلٌ

تعفٌّ .. ورمحٌ في الحروب طويل !!

كُماةٌ لدى الجُلَّى .. حماةُ عقيدةٍ

هُداةٌ .. لما يدعو إليه رسول !!

ميامين يثرون الحياة .. بنزعةٍ

إلى السِّلم .. لا بغيٌ ولا تضليل !!

تَبَصَّر ..!! فربعي في الجهاد كتائبٌ

لنصرٍ .. وماضي الرَّافدين دليل !!

١٩٩٠م

هروب من الحاضر !!

أَمانيك وَهْمٌ .. فالحياةِ .. تُبيدها ..!!
قديمُ المنٰى يبلى .. ويبلى جديدُها !!
وما قَدُرُ الإنسان .. غير لُبَانـةٍ
من العيش .. يفنى نحسها وسعيدها !!
تَموتُ الأماني في حياتك .. مثلما
يموتُ بذبح الشّاة .. منها وريدها !!
وبعض الأماني لهفةٌ .. لمعذَّبٍ
بدنياه .. دنيًا ما يَلين حديدها !!
قُصَاراهُ منها .. أَنْ تكون كفايةً
فإنْ لم يجدْ منها الغنٰى لا يريدها !!

وبعض الأماني في الحياة .. غوايـةٌ

من النَّفس .. يُشقي حَبُّها وحصيدها !!

وهل تصلح الدُّنيا .. بـغير هدايـةٍ

من النَّفس .. في دنيًا كثير عبيدها !!

إذا الغيُّ ناداها .. آحتمت بعقيـدةٍ

يصـدُّ شـروراً وعـدها .. ووعيـدهـا !!

★ ★ ★

فيا نفسي .. قد كانت أمانيك عذبةً

لإشراق دنياً .. ليس يبلى جديدها !!

ولكـنَّ أَحـداث الليـالي تكالـبت !!

عـليها .. فولـىَّ عـذبها وفريدهـا !!

تقلَّبتُ دهراً .. بالحيـاة فلـم أجـد

سوى الحب فيها .. حكمةً أستفيدها !!

ولكنْ حياة العرب .. يا نفسي لم تكن

لبعثٍ .. وأمجادٍ خسرنا نعيدها !!

ولكنَّهـا كانت .. لجهـلٍ ونزعــةً

ألي الجرح .. والمجروح منها رشيدها !!

فيالحيـاة العـرب يا نفـس أصبحـت

مثالاً لجهلٍ .. شاب منه وليدها !!

أريد هروباً من عقابيل حــاضرٍ

لها .. اليوم حتى يَسْتَبينَ حميدها ..!!

قفا نبك ..!! أن كانت ترانيم عاشقٍ

فإنَّ حياة العرب .. مرٌّ نشيدها !!



رباعيات فكرية





قلبي .. لنبضِ الحبِّ مشتاقُ !!

فالحبُّ .. للإِنسانِ .. ترياقُ !!

والحبُّ .. تغريني لـــه صورٌ

عطفٌ .. وتحنانٌ .. وأشواقُ !!

لكنَّ .. كفَّ الحظ .. يخذلني

يلويه .. في دنياي .. أخفاقُ !!

ياكـفَّ أقـداري .. !! أيخذلنـــي

حظِّي ؟! وهذا الكون أشْراق ؟!



أَشَحْتُ وجهي .. عن لهو وعربدة

فكم تجنَّى .. على شخصٍ تعربده !!

قد ترغب النَّفس في اللَّذات .. أن قدرتْ

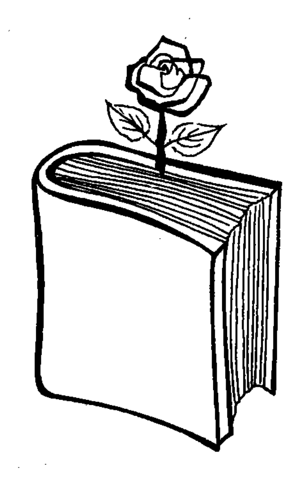
حبُّ الملذات .. طبعٌ لست أجحده !!

لكنَّني .. لم أَتهْ يوماً بعافيـةٍ

مَنْ يحمد الله .. لايُغْويه ساعده !!

يشْقى بدنياه ذومـالٍ وذونشبٍ

والبعض يحسب .. أن المال يسعده !!



حبُّ الكمال .. طبيعةٌ لا تنكر .. !!

لكنَّه .. بين الورىٰ لا يذكر !!

تتقطَّع الأنفاسُ .. دون بلوغه

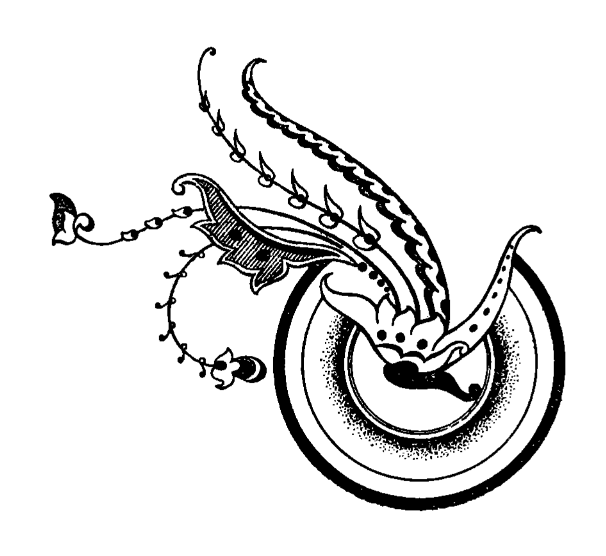
والخيل .. في ميدانيةِ .. تتعثَّر !!

ما ناله .. إلاَّ نبيٌّ مرسلٌ

من ربِّهِ .. والسرُّ روحٌ أكبر !!

فاختر لنفسك في الحياة تفوقاً

ودعِ الغرور .. فأنَّه لا يُغْفر !!



كلُّ نفسي .. من الكفاف تضيق !!

تتمنَّى .. لها الغنى .. لو تطيق !!

واكتفاء الذَّوات .. لو يعلم النَّاس

وجـاءً .. وبالأنــام شفيـــق !!

رُبَّ مالٍ .. يأتيك من غير جهدٍ

وكفاحٍ .. يشقيك منه النَّهيق !!

لا يرى .. في الكفاف .. مصدر شكوى

غير أنثـى .. يخونها التَّوفيـق !!



مَنْ ذا .. الَّذي ما غار من قمرٍ ..!!

يحلو .. محيَّاه من البشر !!

فالنَّفس من وحي الأنا جُبِلَتْ

بنزعة .. للشَّر .. من صغر !!

لكنَّ .. حبَّ الذَّات .. أقبحه

أَنْ تُنْكر الفضل .. لذي أثر !!

حبُّ الأنا .. داءٌ لمجتمعٍ

نامٍ .. فكنْ منها .. على حذر !!



ظمئتُ .. وقربي منهلٌ ورحيقٌ .. !!

وضقتُ .. وعندي للحياةِ .. بريقُ !!

وما ضاق صدري .. بالحياة كريمةً

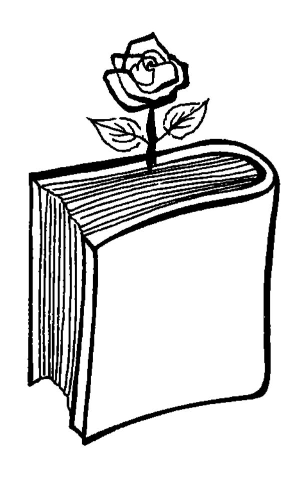
ولكن صدري .. بالنفّاق .. يضيقُ !!

فما كنت محروماً من الشّوق .. للهوىٰ

ووعي ضميرٍ .. يحتويه فريقُ !!

إذا .. آختار من يهوى النِّفاق آشتياقه

لزيف .. فشوقي للأباء عميقُ !!



ياصديقي .. ما جئْتَ أمراً .. فريا .. !!

أَنْ ملأت الأسماع .. منَّا دويًا !!

قد يُعاب الجبـان .. يومـاً أذا

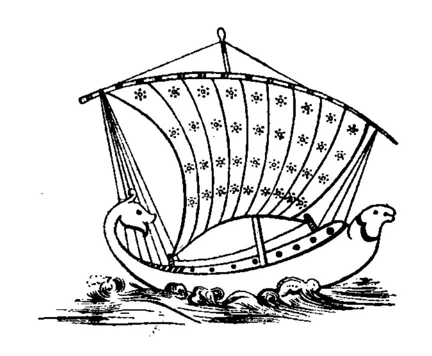
أختار .. حياةً ينام فيها خليًّا !!

ويفوز الشُّجاع .. من ضربة الحظِّ

ليبقى .. ملأ العيون غنيًّـا !!

كن قوياً .. لا بارك الله بالضَّعف

فهذا الزَّمان .. يخشى القويًّا !!



تموتُ .. أَغلبُ الأشجار دومـاً

في الشِّتاء .. وهـي واقفـة !!

وعندما .. يـأتي الرَّبيـع تصبـح

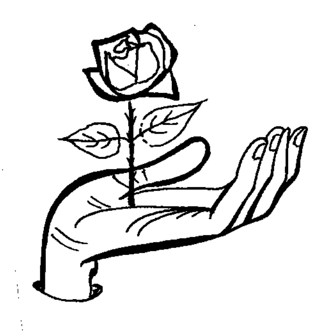
الأغصان .. فيها وارفـــه !!

ودوحة الأسلام .. هل تخضرُّ .. !!

فـالأغصان منها .. تالفـــه !!

تخضرُّ .. بالعلوم والهدىٰ .. !!

قويةً .. لا تنحني لعاصفـه !!



فكرَّتُ .. في الإنسان يا خالقي

وآحترتُ فيه .. كيف يخفي الضميرْ !!

وكلُّ .. ما في الكون يزهو به

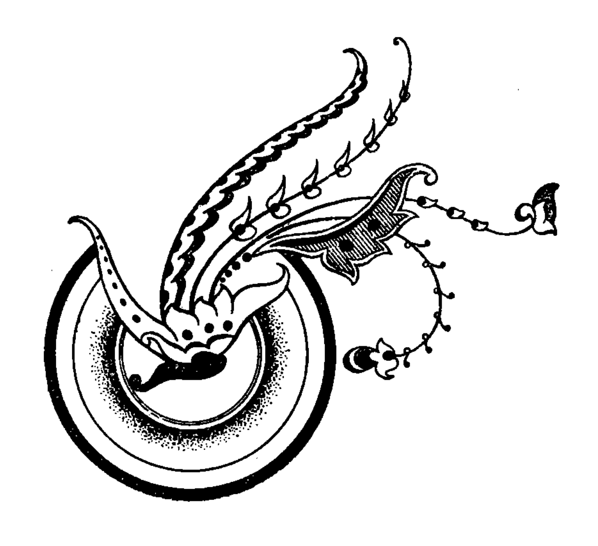
المنهل العذب .. وزاكي العبيرْ !!

حسب الذي يختار موتاً له .. !!

خَوَرْنقٌ .. من قبلهِ والسَّديرْ !!

كم في شرور النَّفس .. ياخالقي

من نزعةٍ .. قد عجَّلتْ بالمصيرْ !!



وأذا العيش .. بدنياك صفا .. !!

لك يوماً .. وبك الغير أحتفى !!

لا تُصعِّرْ لك خداً .. صلفاً

كل نفس .. لا تطيق .. الصَّلفا !!

لا .. ولا ترم بسهمٍ أحداً

أو ترى الحقَّ لغيرٍ .. حشفا !!

رُبَّ رامي .. بسهام غيره

بات يوماً .. لسهامٍ هدفا !!



قد يصيب الحبَّ يوماً فَشَلٌ !!

مثلما .. تسرى بجسمٍ .. علل !!

فالخلافات .. التي لا تنقضي

بين زوجين .. لحبٍ أجلُ !!

ليس يخلو الحبُّ من لومٍ .. ومن

جفوةٍ .. تحلو لمن قد عذلوا !!

طبع مَنْ .. يهوىٰ عتابٌ أَنَّما

طعنة التَّجريح .. لا تندملُ !!



كلُّ فكرٍ .. يأتي من الغرب نهواه

وَأنْ كان .. بالسُّموم مغلَّفْ !!

وجديد الأفكار منه .. ابتــداعٌ

عبقريٌّ .. من جوهر يتألفْ !!

فأذا كنت .. لا تراها سوى الهدم

لحسنٍ .. فأَنت عقلٌ تخلَّفْ !!

يا صديقي .. ما بين داعٍ لرفضٍ

حار فكري .. وبين واعٍ مكلَّفْ !!



يقولون .. آفاق الحياة .. مضيئةٌ .. !!

بعلمٍ .. وعقل الغرب .. فيه تفردا !!

فقلت .. وعقل الغرب .. هل سيجرنا

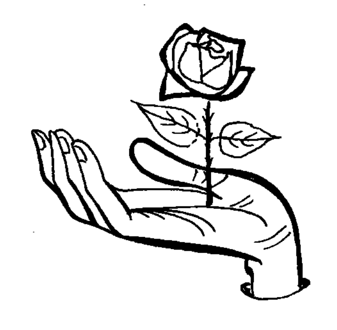
لنفعٍ .. إذا ما صال يوماً .. وعربدا !!

إذا العلم لم يعصمه .. رشدً فإنَّه

حريَّ بأن يبقى .. مخالب للرَّدى !!

تبارك ربُّ الكون .. حيث أَمدَّنا

بعقل .. وأوحى الدَّين .. للعقل مرشداً !!



يقولون .. إنَّ الفكر في الغرب .. ناهضٌ

طليقٌ .. وفكر الشرق يُمْنى بأثقالِ !!

هناك .. يُقام الوزنُ .. للفكر دائماً

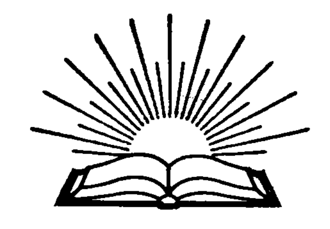
ونحن نُقيم الوزنَ .. للحشف .. البالي !!

فقلت .. ولكنِّي أرى الفكر .. إنْ أتى

إلينا .. بما تعنون .. يُزْجى لإضلال !!

فما كنت مأسور النُّهى .. بحقيقة

سوى العلم خلاقاً .. وبالخُلق العالي !!



قال الحداثة .. تعني أجمل الصَّور !!

قلت .. العلوم .. وليس المنهج .. النَّظري !!

حداثة العصر .. تجريبٌ .. وتقنيةٌ

تغزو الفضاء .. وتجني أعذب الثمر !!

فمنهج العلم .. لا يُعْني ..بفلسفةٍ

تُعامل الغيب .. بالتَّشكيك والحذرِ !!

والعلم .. ما أنكرت .. يوماً تجاربه

سرَّ الحياةِ .. ولا الأيمان .. بالقدرِ !!



حضاراتُ قد بادتْ من الكون وآنتهت ..!!

إلي طللٍ .. يحكي البلىٰ .. وصروحِ !!

توارتْ عن الدُّنيا .. وغاب معينُها

بتكريس فكرٍ .. يستهين .. بروحِ !!

ومن كان يهوى الفكر .. للرُّوح هادماً

سيفنى .. ويُدمي مجده .. بجروح !!

حضارة عقلٍ ..؟! أم حضارة روحٍ

ستبقى ..؟! وأيُّ منهما لنزوح !!



وعجيبٌ .. أَنْ يُغرم المرء في

الغرب .. بنهجٍ .. العقل لا يرضاهُ !!

يتغنّى بحسنه .. وهو حسنٌ .. !!

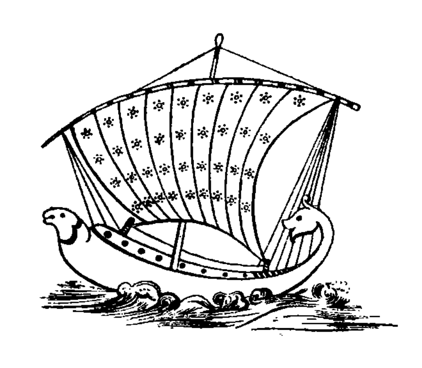
تجتويه .. لو آكتشفت .. مداهُ !!

مثلما .. الكأس قد يكون .. مجالاً

لزلالٍ .. ومنه ذابت شفاه !!

يا صديقي .. !! من هام يوماً بحسنٍ

ليس منه .. يلوم يوماً هواهُ !!



هل الحياة .. أذا ما سادها الطَّمع !!

يوماً تطيب بها نفسٌ .. ومجتمعُ !!

كلاَّ .. !! فأنَ حروب الكون من قدمٍ

يُذْكي شرارتها .. في العالم .. الطَّمع !!

فكم تعذَّب شعبٌ .. لم يجد شَبَعاً .. !!

ممَّن يُعربد .. في أحشائه .. الشَّبع !!

تصفو الحياةُ .. بما في القلب .. من ورعٍ

فأن طغى المالُ .. لا صفوٌ .. ولا ورعُ !!



ولقد يسود السِّلم .. في دنيا الورىٰ

يوماً .. فَتُهْزَمُ في الحياة .. شرورُ !!

ليعمَّ .. هذا الكون .. ظلُّ خمائل

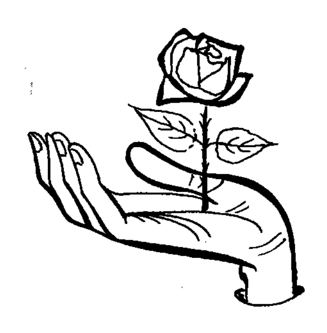
تأوي إليه .. حمائمٌ .. وصقورُ !!

تصفو الحياةُ .. بحكمة .. وسماحةٍ

لا قوة .. يزهو بها .. مغرورُ !!

أيظنُّ من يهوى الحروب .. بأنَّه ..

ناجٍ .. ؟! وأقدار الطُّغاة .. قبورُ !!



ودنياك .. أنْ هام الورىٰ بجديدها .. !!

وأخلق .. منها الثَّوب برٌّ .. وفاجرُ !!

فما جدَّ فيها .. غَيْرُ ماضٍ .. وحاضرٍ

سيطويه .. كَرٌّ .. للجديدين .. عابرُ !!

وأَعجبُ ما فيها النُّفوس .. أذا آنطوتْ

على الشَّرّ .. أو ماتت بِدنياً .. ضمائرُ !!

ودنياك .. فيها الخيرُ دوماً .. وأَنَّما

أذا .. ساد روحُ الشَّر .. تعمىٰ البصائرُ !!



يابحر .. !! فيك من الحياة .. طبيعةٌ

تقسو .. وفيك المنظرُ .. الخلاَّبُ !!

فيك العبابُ .. تجول في أعماقه .. !!

دنياً .. تَحارُ بسرِّها .. الألبابُ !!

بيني .. وبينك .. جفوةً وعتاب

يابحر .. لكنَّ الهوى .. غلاَّبُ !!

بيني .. وبينك جفوةٌ أنْ لم تكن

غيثاً .. علي وطن الهدىٰ .. ينسابُ !!



أيها الشَّادي .. بياليل الهوى .. !!

آه .. من هذا الظَّلام اليعربي .. !!

خَلِّ .. عنك اللَّهو .. وآستجد اللَّظى

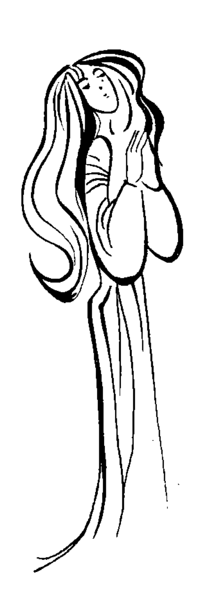
جمرةً تكوي .. صميم الطَّرب !!

لست أهوى اللَّوم .. منهم من قضى

نحبه .. من أجل حقٍ .. يجتبي !!

أنَّما لومــي .. لأنسانٍ هــوى

في صراعٍ .. وَحْيُهُ من أجنبي !!



قلت له .. هذا الصِّراع .. الذي

قد سال .. منه الدمُّ .. ما مراميه ؟!

وهل .. لدعوى الجوع .. من حيلةٍ

تنهيه .. ؟! أو طبٍ .. يداويه ؟!

قال الذي نلقـاه .. شرُّ الهوىٰ

وليس جوعاً .. فيه ما فيه !!

الجوع .. قد يعني الجوىٰ .. أنَّما

مـوت الضَّميـر .. ما نعـانيـه !!



وأمٌّ للمعـارك .. قـد رفعنـا

لها شأناً .. وما كانت ولودا !!

ولكنْ .. كانت الدَّهياء .. فينا

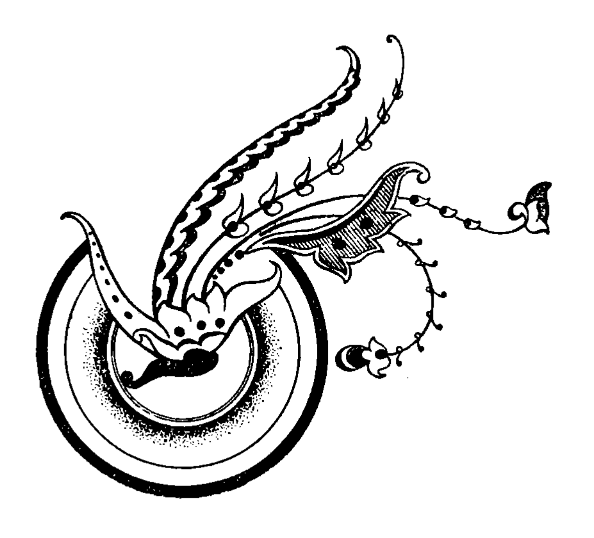
وخصماً .. ضدَّ دنيانا .. لدودا !!

وجهلاً بالـذي .. تخفيـه عنَّـا

وأهدافٍ .. لها صرنا .. وقودا !!

فقد كانت .. لنا شركاً .. وحلماً

من الأحلام .. أهدته .. اليهودا !!



نامي .. على حلو الكرى وتوسدي .. !!

وهماً .. ينوءُ بحمله .. المتوسدُ !!

فالحلم .. يبقى في الحياة .. معبراً

عمَّا يتوق .. له الفؤاد .. المجهدُ !!

لكنَّ .. هذا الوهم .. سيفٌ مصلتٌ

يقضي .. علي أغلى المنٰى .. ويبدِّدُ !!

يا أُخت أَضواء الشُّموس .. أذا آنطوى

حلمي .. على وهمٍ .. فمن أسترفدُ ؟!



أمشي بمصباح الظَّلام .. فلا أراك !!

ياغصن قيصومٍ .. وجذراً من أراكِ !!

فاللَّيل داجي الأفق .. لم أُبصر به

دربي ..!! ونور الدَّرب فيضٌ من سناك !!

فيضٌ من الأفكار .. لم تفلح بما

أَهدتْ .. واسمي الفكر أهدته يداكِ !!

ياغصن قيصومٍ .. وجذراً من أراكِ

تزري بنا الأقدار .. أَنْ يخفي شذاكِ !!



ومن عجب .. أَنَّ ما تَرتَدينْ .. !!

يكاد .. يقوم لأجلي .. خطيبا !!

وأنَّ ابتسامكِ .. لي في اللقـاءِ

تبدَّي .. لعينَّي شيئاً .. غريبا !!

أكان الهوى .. وَحْيُ هذا المناخ ؟!

وأنَّ الهوى .. شمسهُ .. لن تغيبا ؟!

فليت الذي .. خلتُه .. في المنام

يكون لعيشي .. مناخاً .. وطيبا !!

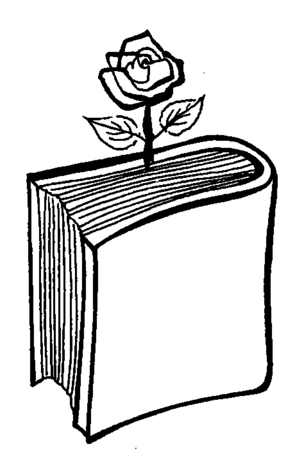


لم يرقْ لي .. وقد تورَّم .. حقدا .. !!
ذات يومٍ .. وأشبع الحسن .. نقدا !!

ياصديقي .. عَدَاك لومٌ .. وذمٌ
شيمةُ الحرِّ .. لا تقارع .. عبدا !!

قل .. لمن بات في الحياة .. عقيماً
من جمالٍ .. ومن معانيه .. أكدى !!

الدَّراري .. قد استعارتْ .. وروداً
لخدودٍ .. وأنت تلطم .. خدا !!



قال يعسوبُ البراري .. لفتاه !!

لا تَهْم بالورد .. واحذر من أذاهُ !!

حيث أنَّ الورد بالشَّوك احتمى .. !!

من يقع .. في الشَّوك يغرق بدماهُ !!

فأتى يوماً .. لروضٍ .. ورده

فتّق الأكمام .. وانهلَّ .. شذاهُ !!

ورأى اليعسوب .. فيه يرتمي

فدنا منه .. ونادى .. أبتاه ؟!



قالت له .. وهو يشكو .. من مواجعه ..!!

أفزعت قلبي .. بترديد الشكايات !!

فما عهدتك .. إلا مفزعي .. أَبداً

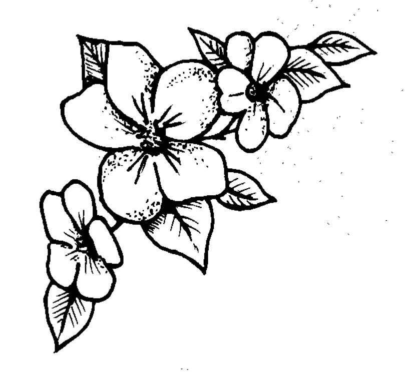
حيناً بسقمٍ .. وحيناً .. بآنتجاعاتِ !!

قلت آعذريه .. فإنَّ الركض .. أتعبه

من أجهد النَّفس .. قد يشقي بعلاَّتِ !!

ومَنْ أُطال المدى .. في جمع أرصدةٍ

أضاع من عمره .. حلو .. العشياتِ !!



قالوا اكتهلت .. وأحساس الذي .. اكتهلا

بالحسن يشقى .. ويشكو سمعه .. ثقلا !!

يرتابُ أَنْ أشرقت شمسُ .. بعافيةٍ

وما يجدُّ يراه .. دائماً .. خطلا !!

فقلت كلاًّ ..فإحساسي .. يهذِّبــه

ما يستجدُّ .. بدنياكم .. إذا نبلا !!

فما شكوتُ من الدُّنيا .. وزينتها

لكنَّ ظنيِّ .. بأخلاقٍ لكم .. خُذلا !!



حوَّاء .. لا تأخذ منها .. ولا تَدَعُ .. !!

إلاّ بمقدار .. ما يوحي .. لك الورعُ !!

فَهْيَ الأمومةُ .. في أغلى .. محاسنها

من عهد آدم .. والدنيا لها .. تَبَعُ !!

تريد من بَعْلِها .. حبّاً .. وتضحيةً

وهو الضَّحيّةُ .. إن أزرى به .. وجعُ !!

نلوم ليلى .. ونشكوها .. ومِن عجبٍ !!

أنّ الفراشات .. في نيرانها .. تَقَعُ !!



قل ما يريد .. إذا افتقدتَ .. محبَّةً

من ثعلبٍ .. وأردت منه .. تقربا !!

صِفْهُ .. بحسناء الشُّموس .. وغيره

شمس المغيب .. وكن له .. متعصِّبا !!

قل ما يريد .. ولا تخالف .. أمره

يوماً .. تجده ما أرقَّ .. وأعذبا !!

لكن .. حذاري أن تكون .. لثعلب

عنقود كرمٍ .. مستوٍ .. أو أرنبا !!



قال يوماً في صاحب .. يغتابُ ..!!

قد توارى .. وطال منه .. الغيابُ !!

ليس .. ما يملأ العيون .. إذا ما

أغرمتْ .. بالحطام .. إلاَّ الترابُ !!

قلت .. حبُّ الثراء .. للناس طبعٌ

أزليٌّ .. فالزُّهد .. منهم معابَ !!

إنَّما العيبُ أنْ يكون هموماً

لفؤادٍ .. والطبع ظفرٌ .. ونابُ !!



لا تلوموه .. إذا ما .. ركضا ..!!

خلف دنيا .. لم تكن .. ألاَّ عرضا !!

إنَّما .. العيبُ .. الذي يجرحه

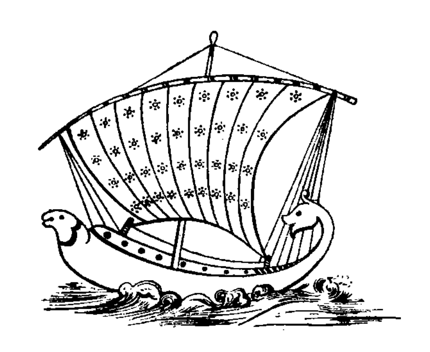
إن تكنْ .. دنياه .. سُحتاً حرضا !!

أَوْ .. يُعادي .. لقمةً .. سائغةً

لفقير .. في الحياة .. اقترضا !!

رُبَّ مالٍ قد أتى من جشعٍ

لغنى عاث فيهِ .. مرضا !!



ولربَّ .. مفتون .. بسوء خليقة .. !!

في ما .. تعوَّده .. من الأخلاقِ !!

يجد الوفاء لها .. دليل .. وجاهةٍ

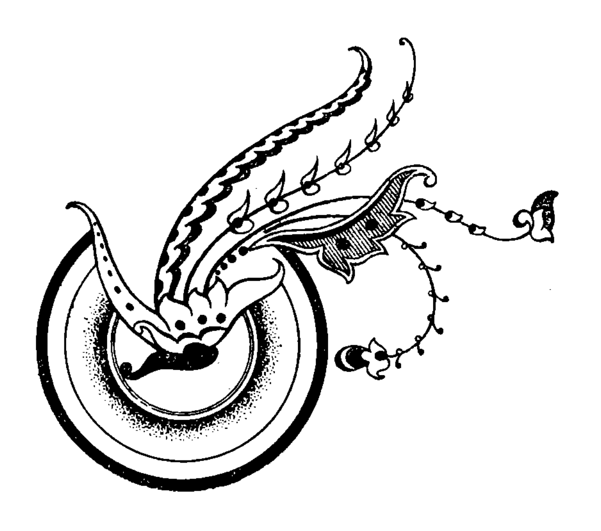
من بعد .. ما عاني .. من الإملاقِ !!

فإذا .. سخرتَ بما يراه .. تقدما

أسماك رجعياً .. حبيس .. رواقِ !!

وأخو .. الجهالة .. والهوى .. لا يرعوى

الاّ .. بجرحٍ .. مؤلمٍ .. ووثاق !!



من النَّاس .. من يزدري .. بالبخيل .. !!

ويسخر منه .. على .. بخلهِ !!

ولو جئته .. سائلاً .. للفـقير

مكافحة .. الفقر .. من فضله !!

تململ .. وارتجَّ حتى .. تخاف

عليه .. من اللُّطف .. في عقلهِ !!

فأَقبحْ .. بمن يزدري .. ناقصاً

وتلقي .. المثالبَ .. من فعلهِ !!



وإذا .. تحدَّث .. بالذي .. في صدره

من علمه .. تهواه دوماً شارحا !!

يُعْني بشقشقة الحديث .. وأن تَجُلْ

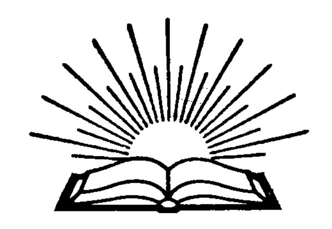
في فكره .. تجد الخيالَ .. الجارحا !!

ولقد عجبت .. لشارحٍ يُغْري .. الورى

بالصالحات .. ولا يكون .. صالحا !!

ياصاحبي .. !! دَعْ عنك .. شقشقة

الحديث .. فلستُ منه .. رابحا !!



ياخليَّ البال .. من .. نكدٍ !!

صانك .. الرحمن .. من نكدِ !!

أنت .. مفطورٌ .. على .. خُلُقٍ

ظنَّ .. دنياه .. بلا .. حسدِ !!

ياخلياً .. مــن .. مكابــدةٍ

لشقـاءٍ .. أو لضيـق يـدِ !!

كلُّ .. ما في النَّفس .. من ألمٍ

ينتهي .. يوما إلى .. عقدِ !!



أبصارنـا .. نحيــا .. بها ..!!

لكننا .. عُمْي .. البصائـرْ !!

لم نعــتبر بالكـــون والآفـــاق

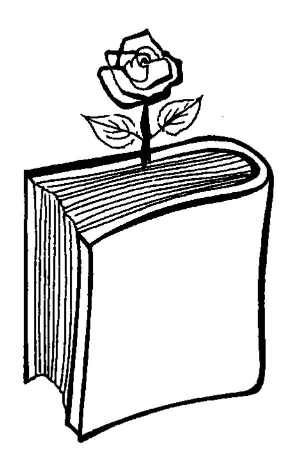
مـن .. خـاف .. وظاهـرْ !!

فاللّـــــه .. لم .. يخلقهمــــــا

إلاّ .. ليهدي كـلَّ حائـــرْ !!

يابدعــة .. الأنبـوبِ .. هـــل

تُغنينَ مَنْ .. قد بات عاقرْ ؟!



إلهي .. هوى النَّفس .. لي آفةٌ ..!!

كما هو .. في النَّاس .. من كل جنسٍ !!

ففي .. الكون ما فيه .. من مغرياتٍ

تُداعبُ ضعفي .. وشيطان .. نفسي !!

فإنْ .. كان ضعفي .. أَوْ طينتي

رمتني .. بحوباء .. ذنبٍ ورجس !!

سألتك .. يا ربُّ ألاَّ .. أرى

بآخرةٍ .. جئتها .. أيَّ تعسٍ !!



ياصميم الحياة .. أين اندفاعي ..!!

لحياةٍ .. جميلة .. الإيقاع ؟!

أثقلتني الهموم .. والهمُّ جسرٌ

لمشيب .. يكون منه ارتياعي !!

الزَّمان الرديء .. هل أشتكيه ؟!

وأنا .. منه .. بؤرة الأقذاع !!

ياصميم الحياة لا .. لا تلمني

كيف أشكو .. ومن يدي أوجاعي ؟!



كوني .. يالهفة .. أحبـابي !!

قدراً .. ينفحني .. أطيابي !!

كـوني .. أشواقـــا .. تستهدي

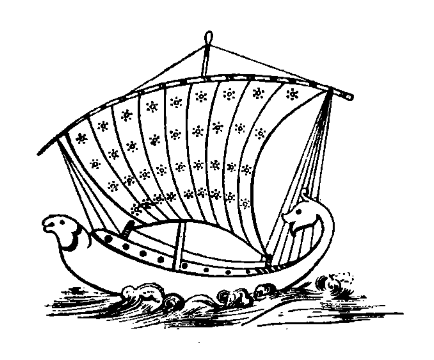
بضياء .. لا لمع .. سراب !!

كـوني .. قيصوماً .. مفتونـــاً

بربيع .. رمـال .. وروابي !!

لا لهفـــة إنســــان منقــــادٍ

لغد .. مثقوب .. الأهداب !!



ياصديقي .. نصحت يوماً .. فلم تضعْ

لنصحي .. وقلت .. هذا تجنيً !!

أنت أبصرت ما تعانيه .. حلواً

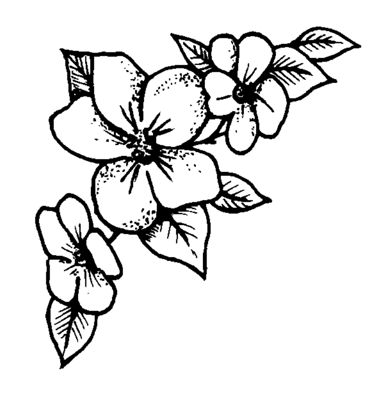
وأنا .. تقطر المرارة .. منِّي !!

فآستحال الدواء .. منا جميعـاً

أَمنياتٍ .. !! وهل يُفيد التَّمني ؟!

ياصديقي .. !! ما أنت فيه عقابٌ

لزمانٍ .. قد كنت فيه تغنِّي !!



نلومُ المفسدين .. على الفساد ..!!

ونُعلن شجبهم .. في كلِّ .. نادي !!

ولـو .. أنَّـا تقلدنـا .. أمــوراً

لهم يوماً .. نميلُ إلى الفساد !!

تغيب فضيلـة الإنسان .. حقـاً

أذا .. غاب الضَّمير .. من العبادِ !!

وهل أثرى الحياة .. سوى ضمير

نزيهٍ .. لم يُدنَّس .. بآنتقادِ ؟!



أَيـُّها المستخفٌّ .. بالرَّوح .. والروح

قديماً .. قد باركته السماءُ !!

أَقُبحٌ الفكر .. ما تخلي عن الرُّوح

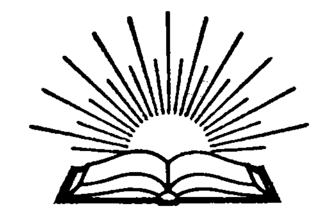
وأملاهُ .. الغرورُ .. والخيلاءُ !!

لا تَقُلْ .. منطقُ الحياةِ .. وجودٌ

عاش فيه .. القويُّ .. والضُّعفاءُ !!

منطقٌ .. أخرقٌ .. !!وهل يعمر الكونُ

أذا النَّاس .. في الوجود .. أسماءوا ؟!



وحقـوق .. الإنسـان أمســت ..!!

في الغرب .. للقيطون .. حكاية !!

أنْ هـــمَّ بسرقــــةِ .. مخزونٍ

في حذرٍ .. يغزوه وعنايـه !!

وأذا مـــا أخفــق .. مسعـــاه

يغزوه .. مرفوع .. الرَّايـه !!

لـن يؤمـن غـربٌ .. بحقــوقٍ

لضعيــفٍ .. ألاَّ بوصايـــه !!



قــلت .. للهـــرَّة .. يومـــا

ضَرَرُ .. الفـــأر .. تمادا !!

فاقـــتلي .. الفـــأر .. وألاَّ

سوف .. لا أُعطيك .. زادا !!

ضحكتْ .. منِّي .. وقـــالت

لا .. أرى منك .. سدادا !!

كيـــف أحميكـــم .. ؟! وأنتم

لا تَمَلُّـــون .. رقـــادا ؟!



أنـــا في حيـــاتي .. يازمـــــان

القهر .. دوماً .. في عناءْ !!

الحظُّ .. أسلمنــــــي لقيــــدٍ

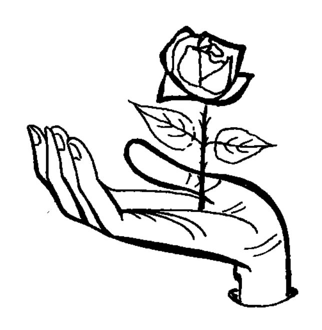
مـــن همومٍ .. أو شقـــاءْ !!

والـــوقت .. أنكـــرني وأنكـــر

ما بصدري .. مـن أبـــاءْ !!

أوَّاهُ .. !! لـــو أن الــــعصا

بيدي .. وكفِّي من ضيـاءْ !!



إنْ تسألينـــي .. هــل عـــرفت

الحبَّ .. في ماضي .. حياتي ؟!

فـالحبُّ .. شيء .. في دمــــي

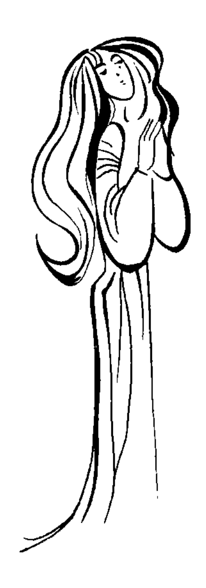
أغفلت منه .. حُبَّ .. ذاتي !!

قد .. همتُ .. بالخُلق .. الجميل

وكان .. أغلى .. أمنيـــاتي !!

لكــنَّ .. حظِّــي .. في الهوى

لم يُبْــقِ لي .. ألاَّ رفــاتي !!



قيصوم .. !! يا حلـم الرَّبيــع

ويــا .. قلائــد .. روضه !!

الصَّيــفُ .. أبحر .. بالحيـــاة

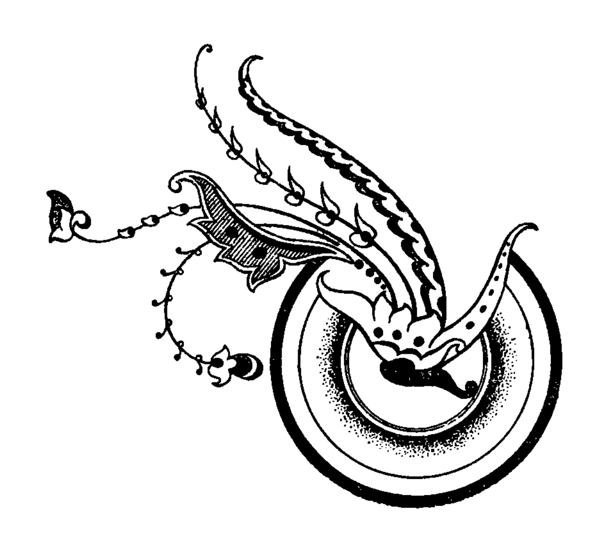
إلى .. اللهُّاث .. وركضه !!

وأنــا .. وأنت .. نهيم .. في

عَبَق .. الربيـعِ .. وأرضه !!

بالطِّـيبِ ..يــورق .. بلسمــاً

تحلـو .. الحيـاة .. بنــبضه !!



شوقي .. إلى تلك .. الرَّوابي

الخضر .. والقمم .. الجميلة !!

كم تنتقـــي منها .. العيـــون

مناظراً .. وشذى .. خميله !!

جَبَلُ .. السَّراة .. وحسنه !!

في الأرض لم أشهد .. مثيله !!

يكفـيك .. في جبـل السراة

وأهلـه .. شيَـمٌ .. نبيلــه !!



جودي بما فيك .. يا صحراءنا .. جودي ..!!

واستنهضي العزم في ابنائك .. الصِّيدِ !!

جودي بغابات نخل .. كلمَّا علقَتْ

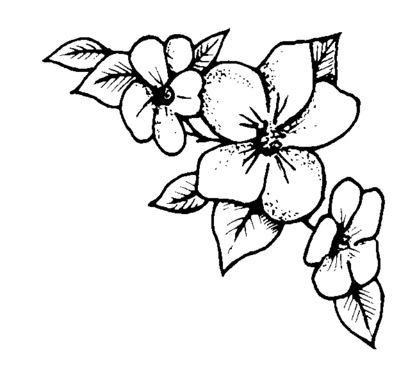
جَنَيتُ .. من فرعها .. حلو العناقيد !!

قلائدُ .. الأمس .. من كفِّي .. أذا انفرطتْ

فإنَّ .. منك عطاءاً غير .. محدود !!

ريحانة البيد ..!! آفاقي قد آجترحتْ

حسناً يجود .. وأنت الحسنُ .. في البيدِ !!



حبيبي .. وعمر الورد .. مؤتلفان !!

عبيراً .. وحسناً في ربيع .. زماني !!

أَفَاضَ وأُروى .. مثلما هل بارقٌ

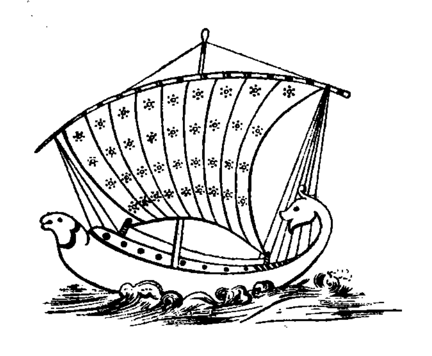
سخيٌّ .. على أرض الحجاز .. يماني !!

فلا السَّفح .. مغبراً ولا الرِّيح سافياً

هشيما تردىٰ .. في رسوم مكانِ !!

فيا ليت أن الحب .. منه اظلني

بأحقاب دهرٍ .. لا بعمر .. ثواني !!



ياليت أنّي .. للورى .. زهرةٌ

تُهدي .. وأنّي للأكفِّ .. الحريرْ !!

سيَّانَ عندي .. جحود الــورى

فالزَّهر .. لا يحيا .. بغير العبيرْ !!

فالحسن .. للأزهار .. في بذلها

والحبُّ .. عندي .. في حياتي أثيرْ !!

ما أجمل الإنسان .. في بذله !!

حسناً .. وأن تلقاه .. حرَّ الضميرْ !!



تُقْبلُ الدُّنيا .. على الحرِّ .. فلا

يحتوي .. من فكره .. ما يجتبي !!

فهو .. في اخلاقه .. أنْ أدبرت

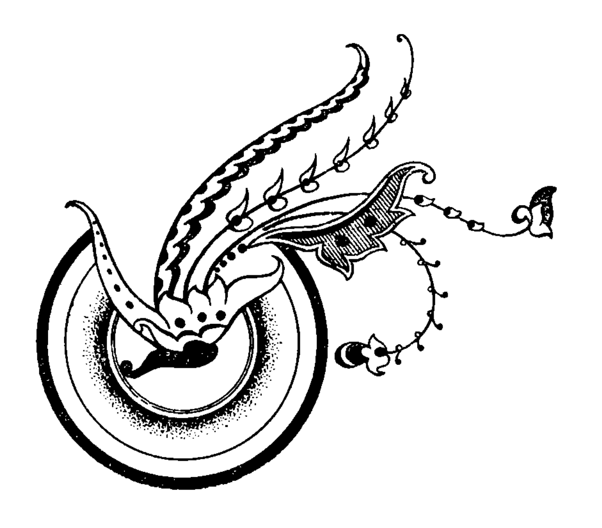
ليس .. يخلو دائما .. من معجبِ !!

إنَّما .. بعض الورى .. أنْ أقبلت

أنت .. من اخلاقه .. في سَبْسَبِ !!

تَصْهَرُ الدُّنيا .. نفوساً للـورى

بعضها صلبٌ .. وبعضٌ لولبي !!



هو الحظُّ .. في هذى الحياة .. مقسَّمٌ

على كل حيٍّ .. صابه .. ورحيقُه !!

فإني .. رأيتُ .. الحظَّ لغزاً .. محيِّراً

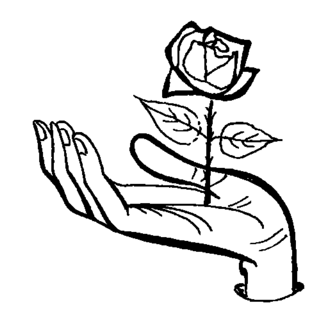
وإنْ كان يبدو .. في الحياة .. بريقُه !!

هو الحظُّ .. قد يولي أُناساً .. بنعمةٍ

ويحرمُ مَنْ بالفقر .. قد غصَّ ريقُه !!

فلا الجهد يغنيه .. ولا الفكر .. والحجى

ولا نهرُ دمعٍ .. في الماقي .. بريقُه !!



لا شكَّ .. في الآفاق .. آياتٌ !!

إعجازها .. هـذي المجرّاتُ !!

أن لم تكن دنيا .. ففي خلدي

منها .. ترانيمٌ .. وهبَّـات !!

فالغيب قد يخفي .. على أحـد

لكنَّه .. في القلب .. إخْبات !!

قد لا يرى في الكون .. صانعه

من .. لم تباركه .. السماوات !!



قد يتيه المرء .. أو يبدي .. غرورا

خُلق الإنسان .. بالذَّات فخورا !!

يـنشأُ الطِّفـلُ .. وفي أعماقـه

وَلَعٌ .. أَنْ يملأ الدنيا .. حضورا !!

لا يُعـابُ المرء .. في أفكـاره

عندما يهوى .. من الفكر .. جذورا !!

إنَّما العيب .. إذا كان الهوى

ينتقي .. من دوحة الفكر قشورا !!



آفةٌ .. أن ترى .. الحسدا .. !!

مستبـدّا .. بنـا .. أبـــدا !!

كلُّ .. من فاز في .. عمـلٍ

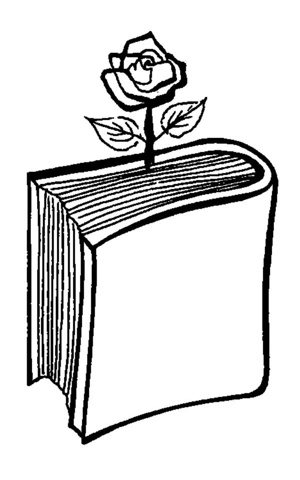
نافـع .. يخدم .. البلـــدا !!

نجتـويـــهِ .. بـــلا سبـــب

مثل .. مَنْ يَنْـفثُ العُقَـدا !!

نزعةٌ .. في النَّـاس .. أحسبها

لأبـن آوى .. ومـا ولـــدا !!



تعجّبتُ .. حقاً للنُّهي .. المذبوح !!

وأزمة فكر .. من هوىً .. وطروحِ !!

مذاهبُ .. لا تُعْنى بروحٍ .. وإنّما

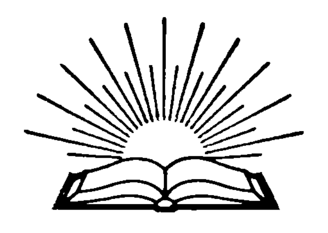
تميل لقدحٍ .. في ذُرىً .. وسفوحِ !!

وإنْ قُلْتَ .. أين العقل ياقوم منكمو ..؟؟

أشاروا بكفٍّ .. للدّم .. المسفوح !!

وأيُّ شعوبٍ .. لا تفي .. لعقيدةٍ

لديها .. فقد تُمنى .. بكلّ جروح !!



حَرْقُ .. الأقصى .. فيما .. يبدو
جسَّةُ .. نبضٍ .. للتهويـدِ !!

وهــو .. تحدٍ .. حاربنـــاه
دوماً .. لكنْ .. بالتَّنديـدِ !!

أهـمُ .. الأقـوى .. بعقيــدتهم
وتمسكهـــم .. بالتلمـــود ؟!

أمْ أنَّـــي الأقـــوى ياقومــــي
في هجري .. دين .. التوحيد ؟!



قالوا .. في العالم إرهابُ .. !!

خطفٌ .. ممقوتٌ .. ومعابُ !!

والقــوَّة .. حتمــاً .. توقفـــه

فلقد .. أضنانا .. الإرهابُ !!

قلت .. الإرهاب .. له سببٌ

ظلمٌ .. تأبـاه .. الألبــاب !!

ووجـود .. العـدل .. سيوقفــه

لاشجبٌ نتلـو .. وعقــابُ !!



وهو طفلٌ .. لم يجد .. ألاّ عذابا ..!!

كيف .. لا يثأر للنفس .. شبابا ؟!

روحه .. في كفِّهِ .. يحملهُ

انْ دعاه .. صوتُ حقٍ .. وأهابا !!

يالقومي .. من عمي .. عن قوَّةٍ

خيلُها كانت .. على الدنيا .. غلابا !!

والهدىٰ .. لو نهتدي .. يجعلنا

قوة عظمي .. وحقاً مستجابا !!



قد تَذرُف .. الدَّمع .. عين غرهَّا .. قمرٌ

الصُّبح .. عنه انجلى .. يوماً .. بسوءات !!

وقد يعضُّ الشِّفاه اليوم .. من ندمٍ

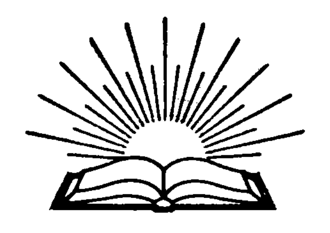
من كان .. في أمسه .. نهباً لزلاتِ !!

يامن نَدْمتَ .. على ما فات .. من زمنٍ

قد كنت فيه .. غنياً .. بالدعاياتِ !!

السرُّ في دمعة الأحزان .. أنظمه

خُدعْت فيها .. وأبطال .. انقلاباتِ !!



لا يلام العدو .. يوماً أذا عاب

تراثاً .. وكان ديناً .. حنيفا !!

فهو .. يُهْدي .. العقول دوماً تراثاً

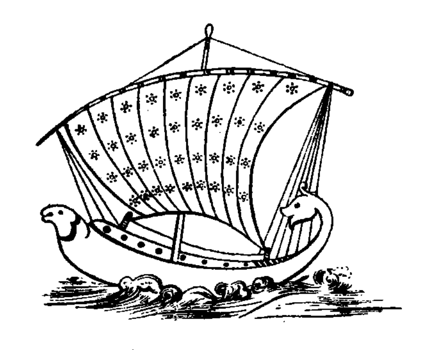
فلسفياً .. يدعو له .. تأليفا !!

تَرَفُ الفكر .. للشُّعوب .. وبالٌ

يجعل .. الرُّوح خامداً .. وضعيفا !!

والضَّعيف .. الضَّعيف شعبٌ .. يعاني

أبداً .. من سُراتهِ .. تحريفا !!



يالقلبي من .. تباريح الأسى ..!!

عندما يشكو .. من القهر فؤادي !!

عندما .. يشكو فؤادي جزعــاً

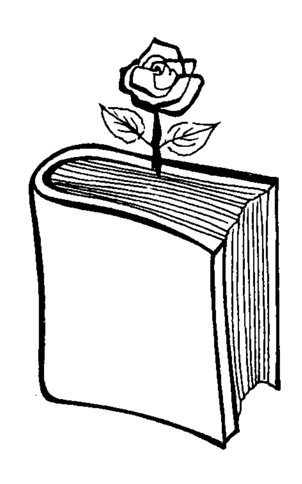
من زمانٍ .. للرياحين .. معادي !!

يازمان القهر .. ما أقسى الأسى .. !!

حين .. يفنى العمرُ .. في نفخ رمادِ !!

أَيثورُ الطفلُ .. من جرحي .. ولا

ينتخى .. سيفٌ .. بميدان جهادِ ؟!



أَنت بالحقِّ .. على رغم .. معاديك

قويٌ .. وأَنْ بدالك .. ضعفُ !!

ولقد تُصبحُ الضَّعيف .. على رغم

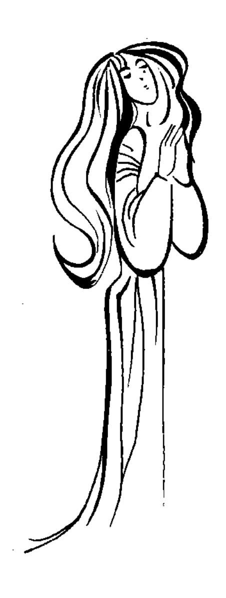
محابيك .. في غدٍ .. حين يجفو !!

فآستقم .. في الحياة .. وآبتغ سبيل

الحق .. دوماً فليس للحقِّ .. حَتْفُ !!

رُبَّ حقٍ .. قد ضاع يوماً .. بعسفٍ

طال عمراً .. فزال بالحتْفِ .. عَسْفُ !!



قُبْحُ هذا الزَّمان .. من أملاقٍ ..!!

لضميرٍ في البيع .. والأرزاقِ !!

ووجود الضَّمير في البيع .. وجهٌ

لحياةٍ .. بديعة .. الأشراق !!

ولقد تَصلُح الحياة .. بسيفٍ

عمريٍّ .. يجولُ .. في الأسواقِ !!

غير أني في البيع مازلت أشكو

سيف غشٍ .. وسقطةً .. لخلاقٍ !!

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

قوميات